المشرف العام
الشيخ علي النجفي

009647807363933

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

الأنوار النجفية

السَّنَة: ١٨، العَدَد: ٢٢٢، شَهْر شعبان المعظم ١٤٤٦هـ / شباط ٢٠٢٥م.

المهدي (عج)

قادم لا ريب فيه

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.

السّنة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) للسكرتير القانوني الباكستاني:

خدمة الإنسانية وتحقيق العدالة الاجتماعية هما من أسمى الواجبات التي يجب أن يلتزم بها المسؤولون.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) السكرتير القانوني في جمهورية باكستان الإسلامية، السيد راجه نعيم أكبر، في زيارةٍ جاءت للتباحث في قضايا إنسانيةٍ واجتماعيةٍ تهمُّ العالم الإسلامي.

وخلال اللقاء ألقى سماحة المرجع (دام ظله) كلمةً توجيهيةً تناولت أهمية تحمل المسؤوليات الوطنية والإنسانية بأمانةٍ وإخلاص، مشيرًا إلى أن خدمة الإنسانية وتحقيق العدالة الاجتماعية هما من أسمى الواجبات التي يجب أن يلتزم بها المسؤولون.

كما دعا سماحته إلى نشر روح الإنصاف والتعاون بين أفراد المجتمع، والعمل على بناء مستقبلٍ أفضلَ يقوم على مبادئ العلم والمعرفة بعيداً عن الفتن والنعرات التي تسعى بعض الأنظمة العالمية المعادية إلى بثها لزعزعة استقرار المجتمعات الإسلامية وإضعافها.

وأكَّد سماحته أهمية التخطيط المدروس من قبل السلطات لتأمين حياةٍ كريمةٍ لكل مواطن، مع التركيز على القضاء على مظاهر الفقر والجهل، وتعزيز قيم الوحدة والتكاتف في مواجهة التحديات التي تحاول تمزيق النسيج الاجتماعي.

من جانبه أعرب السيد راجه نعيم أكبر عن بالغ امتنانه لسماحة المرجع (دام ظله) على حفاوة الاستقبال، مشيداً بالدور الكبير الذي يقوم به في توجيه الأمة الإسلامية وحماية قضاياها المصيرية. كما أعرب عن تقديره العميق للنصائح الحكيمة والتوجيهات القيمة التي طرحها سماحته خلال اللقاء.

وفود المؤمنين من داخل وخارج العراق تتوافد على مكتب سماحة المرجع النجفي وتقدّم تهنئتها بمولد الإمام المهدي المنتظر (عج).

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفود المؤمنين المهنئين بمولد الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه)، وقدّم سماحته العديد من التوجيهات والوصايا، والتي كان من أهمها أن يكون المؤمن متمسكاً بالشارع المقدس من خلال الالتزام الصارم بالأحكام الشرعية، ومحاسبة النفس عن كُل ما من شأنه أن يأخذ بالمؤمن نحو غضب الله (عزّ اسمه).

سماحته أكَّد أهمية التمسك بالحب والولاء الكامل للنبي الأعظم والأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) لما فيه خير الدنيا والآخرة، مشيراً في هذا الصدد إلى أهمية أن تكون هذه الأيام المباركة ونحن نعيش ذكرى ولادة الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه) أيام عبادة وإعدادٍ للنفس لنكون تحت رضا صاحب العصر والزمان (عليه السلام).

فيما استقبل أصحاب السماحة والفضيلة من السادة الأعلام في مكتب سماحة المرجع (دام ظله) وفود المؤمنين، والتي كانت تصب في توجيه الزائرين عقائدياً وفقهياً نحو جادة الصواب، وأن المرجعية الدينية تفتح أبوابها لكل من لديه أي شائبة في نفسه أو سؤال يحتاج لإجابته.

يذكر أنَّ الوفود قدمت من العديد من الدول الإسلامية، كان في مقدمتها جمهوريتا إيران وباكستان الإسلاميتان، فضلاً عن أبناء العراق الغيارى، والذين قدموا من العديد من المحافظات العراقية العزيزة.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل وفودًا يمنية وعراقية ويؤكد على أهمية زيارة مراقد أهل البيت (عليهم السلام)

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفدًا من المستبصرين القادمين من اليمن، إضافةً إلى وفد من الزائرين من محافظة واسط. وخلال اللقاء أكَّد سماحته على أهمية زيارة مراقد أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، مشدّدًا على أنَّ هذه الزيارة تعدّ من الشعائر الدينية التي تمنح الزائر زادًا روحانيًا وأخلاقيًا ينعكس إيجابًا على سلوكه وتعامله مع الآخرين.

أشار سماحة المرجع النجفي (دام ظله) إلى أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هم منبع العطاء والهداية، وزيارتهم تمثل محطة إيمانية تجدد الارتباط بنهجهم القويم. كما دعا الزائرين إلى أن يكونوا قدوةً في الأخلاق والسلوك، بحيث يعكسون القيم الإسلامية الأصيلة في مجتمعاتهم، ويصبح كل زائر داعيةً حقيقيًا لمبادئ وسيرة أهل البيت (عليهم السلام).

وخلال اللقاء عبّر الوفد اليمني عن مشاعره الجياشة بزيارة النجف الأشرف ومجاورة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)، معتبرين أن هذه الرحلة كانت حلمًا بعيد المنال بسبب الظروف الصعبة التي يعانيها اليمنيون.

وأوضحوا أن العراق يُمثل امتدادًا روحيًا وثقافيًا لليمن، وأن التعرف على أعلام الحوزة العلمية في النجف كان من أعظم ما نالوه في هذه الزيارة.

كما تحدث الوفد عن الصعوبات التي يواجهها اليمنيون في الوصول إلى العتبات المقدسة، مشيرًا إلى العراقيل التي تعترض سفرهم، خاصة الحصار المفروض عليهم. رغم ذلك، شدَّدوا على عزمهم الاستمرار في طلب العلم في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف.

وفي ختام اللقاء دعا سماحة المرجع النجفي للزائرين بالتوفيق والثبات على طريق أهل البيت (عليهم السلام)، مؤكدًا أنَّ النجف الأشرف ستبقى حاضنة لطلبة العلم من مختلف البلدان، وأن أبوابها مفتوحة لكل الساعين إلى نهل علوم أهل البيت (عليهم السلام) ونشرها في مجتمعاتهم.

سماحة المرجع النجفي يستقبل العلامة السيد شميم الحسن، والوفد المرافق له

الوفد ضم موكب انجمن غلامان السيدة زينب (ع) من لكناو الهند، والقائمين على مهرجان جشن صبر ووفاء الدولي بكربلاء المقدسة.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) العلامة السيد شميم الحسن والوفد المرافق له من انجمن غلامان السيدة زينب (عليها السلام) من لكناو في الهند.

ضمَّ الوفد أعضاء الموكب بالإضافة إلى علماء وشعراء ومرشدين في مدينة بنارس الهندية، وقدم الجزء الثلاثين من القرآن الكريم الذي كتبه بيديه باستخدام ماء زمزم وتربة الشفاء المباركة.

سماحة المرجع (دام ظله) بارك المساعي في خدمة الإسلام الحنيف، مبتهلاً إلى الباري (جلَّ وعلا) أن يزيد من توفيقه ونجاحه، معبراً عن تقديره لجهوده وإسهاماته.

وفي خطابه أمام الحضور من العلماء الأكارم أكَّد على أهمية تعزيز دور حوزة لكناو وعودتها إلى أيامها السابقة بجهود مشتركة من الجميع.

يذكر أنَّ الموكب تم تنظيم عمله التطوعي برعاية ودعم مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وبإشراف ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده).

ويقيم الموكب سنوياً في ليلة الثالث من شعبان مهرجاناً كبيراً في منطقة بين الحرمين بمدينة كربلاء المقدسة، بعنوان «جشن صبر ووفاء» يحضره جموعٌ من أدباء وشعراء أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في الهند وباكستان وباقي دول العالم للمشاركة في إلقاء القصائد والكلمات الاحتفالية بذكرى أنوار شهر شعبان المبارك.

السَّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهر شعبان المعظم 1446هـ / شباط 2025م.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل الوفود المهنئة بيوم المبعث النبوي المبارك..

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) _في مكتبه المركزي_ وفود المؤمنين المهنئة بيوم المبعث النبوي المبارك، الوفود جاءت من داخل العراق ومن دول الخليج العربي، ومن جمهوريتي إيران الإسلامية، وجمهورية باكستان الإسلامية، والهند، وكُلاً على حدة.
سماحته أكَّد ما للنبي الأعظم من مكانةٍ كبيرةٍ وعظيمة لدى الباري (جل جلاله) ويأتي ذلك لمقاماته العالية وما قدّمه للدين الحنيف، مشيراً في هذا الصدد إلى أهمية تقديم العمل على القول ومعتبراً أنَّ من أهم عوامل نجاح الدعوة الإسلامية أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) قدّم العمل على القول، حتى لُقب بالصادق الأمين قبل إعلان رسالته الخالدة.
هذا وقدم سماحته جُملةً من التوصيات والتوجيهات الدينية فقهاً وعقائد، وابتهل في ختام لقاءاته بالدعاء للمؤمنين بالخير والسداد والحفظ.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) للسكرتير القانوني الباكستاني:

خدمة الإنسانية وتحقيق العدالة الاجتماعية هما من أسمى الواجبات التي يجب أن يلتزم بها المسؤولون.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) السكرتير القانوني في جمهورية باكستان الإسلامية، السيد راجه نعيم أكبر، في زيارةٍ جاءت للتباحث في قضايا إنسانيةٍ واجتماعيةٍ تهمُّ العالم الإسلامي.
وخلال اللقاء ألقى سماحة المرجع (دام ظله) كلمةً توجيهيةً تناولت أهمية تحمل المسؤوليات الوطنية والإنسانية بأمانةٍ وإخلاص، مشيرًا إلى أن خدمة الإنسانية وتحقيق العدالة الاجتماعية هما من أسمى الواجبات التي يجب أن يلتزم بها المسؤولون.
كما دعا سماحته إلى نشر روح الإنصاف والتعاون بين أفراد المجتمع، والعمل على بناء مستقبلٍ أفضلَ يقوم على مبادئ العلم والمعرفة بعيداً عن الفتن والنعرات التي تسعى بعض الأنظمة العالمية المعادية إلى بثها لزعزعة استقرار المجتمعات الإسلامية وإضعافها.
وأكَّد سماحته أهمية التخطيط المدروس من قبل السلطات لتأمين حياةٍ كريمةٍ لكل مواطن، مع التركيز على القضاء على مظاهر الفقر والجهل، وتعزيز قيم الوحدة والتكاتف في مواجهة التحديات التي تحاول تمزيق النسيج الاجتماعي.
من جانبه أعرب السيد راجه نعيم أكبر عن بالغ امتنانه لسماحة المرجع (دام ظله) على حفاوة الاستقبال، مشيداً بالدور الكبير الذي يقوم به في توجيه الأمة الإسلامية وحماية قضاياها المصيرية. كما أعرب عن تقديره العميق للنصائح الحكيمة والتوجيهات القيمة التي طرحها سماحته خلال اللقاء.

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يشارك المؤمنين أفراحهم في النصف من شعبان.

شارك ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) المؤمنين أفراحهم في ذكرى ولادة الإمام الحجة المناظر (عجّل الله فرجه الشريف) في التجمع الكبير الذي أُقيم في كربلاء المقدسة، حيث بارك سماحته للمؤمنين حلول هذه الذكرى العطرة، وبالأخص للمستضعفين في الأرض، داعياً العلي القدير بتعجيل فرجه الشريف، وأن تكون ذكرى ولادته محطة رحمة وخير للجميع.
سماحته _وفي كلمة ألقاها أمام الجمع المؤمن_ أكَّد على عدة بشارات في المناسبة، منها فضل وثواب إحياء هذه المناسبة، حيث أشار إلى قول الإمام الصادق (عليه السلام): «يغفر الله لزائر الحسين (عليه السلام) في نصف شعبان ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر)، وكما جاء عن الإمام زين العابدين (عليه السلام): «من أحب أن يصافحه مئة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) في النصف من شعبان»، وورد عن الإمام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) في حديثه للشيخ المفيد (أعلى الله مقامه): «إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتّقوا الله (جلّ جلاله)».
هذا وأشار سماحته إلى واجبات المؤمن في زمن الغيبة وأهمية الصلاة والتمسك بنهج وخط أهل البيت (عليهم السلام)، فيما حثَّ سماحته على أداء الأعمال في هذه الليلة، ومنها أداء الصلوات والزيارة وقراءة أدعية العهد والندبة والافتتاح والفرج والغريق، ودعاء تجديد البيعة، والعهد لصاحب العصر والزمان، والدعاء بتعجيل فرجه الشريف، خاتماً كلمته بالدعاء بأنْ يحفظ الله جل جلاله المؤمنين بالأمن والاستقرار والصحة والثبات على سيرة النبي المصطفى والأئمة الأطهار.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل وفداً نسويَّاً حوزويَّاً من البصرة.

حثَّ سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في لقائه بوفدٍ نسويٍ حوزويٍ من محافظة البصرة على التمسك بالدين الحنيف والمبادئ التي جاء بها وبسيرة الأئمة الأطهار، ولا سيما سيرة الصديقة الزهراء عليها السلام، لتكون القدوة للنساء من خلال النهَل من سيرتها الطاهرة.
وبيَّن سماحته جانباً من فضائلها، إذ كانت البنت الصالحة في بيت أبيها النبي الأكرم (صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين) حتى سمّيت بأمِّ أبيها، والزوجة المضحية لزوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) والوالدة المربية للحسنين (عليهما السلام).
وقد تميَّزت بالعلم والورع والتقوى والتقرب إلى الله سبحانه لكثرة عبادتها، وكانت ملتزمةً بالحجاب صابرة راضية، وتنشر تعاليم الإسلام .
وأشار سماحته إلى أهمية محاسبة النفس والوصول إلى مرتبة التقوى التي هي أساس قبول جميع الأعمال، داعياً للوفد النسويّ بالتوفيق والسداد والسير على نهج وخطى أهل بيت العصمة والطهارة.
هذا وابتهل سماحته في ختام اللقاء إلى الله تعالى أن يمنَّ على الأمة بدوام الصلاح والسداد والتوفيق.

مشاركةً منه بتقديم الخدمة للزائرين طيلة أيام شهادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) والمبعث المبارك.

قدّم موكب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) _قرب المكتب المبارك_ الخدمات للزائرين الكرام؛ مساهمة منهم لخدمة الزائرين الكرام لمدينة النجف الأشرف، وإيماناً منهم بأهمية إحياء الشعائر الدينية، لا سيما في ذكرى شهادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، وأيام المبعث النبوي الشريف.
مسؤولو الموكب أكدوا أن خدماتهم شملت تقديم ثلاث وجبات أساسية في اليوم، فضلاً عن الأكلات الساخنة في أيام الشتاء، مؤكدين مواصلتهم تقديم جميع إمكانياتهم لإحياء شعائر الله وشعائر وفي مختلف المناسبات الدينية.
يذكر أنَّ موكب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) الخدمي يُقدّم خدماته في المناسبات الدينية وبشكل مستمرٍ للزائرين الكرام، وعلى أكثر من صعيد.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

ممثل المرجع النجفيِّ (دام ظله) يستقبل وفدًا من مقاتلي الحشد الشعبي ويؤكِّد: «غبار المجاهدين مبارك».

استقبل ممثل سماحة المرجع الديني سماحة الشيخ بشير النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزيّ في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) وفدًا من مقاتلي الحشد الشعبيّ، حيث ساد اللقاء جوٌّ من الودّ والتقدير للمجاهدين الذين يضحون بأرواحهم من أجل الدفاع عن العراق ومقدساته.

وخلال الاستقبال أعرب الشيخ النجفي عن سعادته بلقاء المجاهدين الأبطال، مشيدًا بدورهم في حماية العقيدة والوطن، مؤكّدًا أنَّ ما قدموه من تضحياتٍ كان سببًا في حفظ بيضة الإسلام.

دور المجاهدين في حفظ الدين والمقدسات

أكَّد سماحة الشيخ علي النجفي خلال حديثه مع الوفد على أهمية دور مقاتلي الحشد الشعبي في حفظ المقدسات، ناقلًا كلام العلماء بأن لولا تضحياتهم لما بقيت العمائم على رؤوس العلماء، قائلًا: «أنتم إن شاء الله فيكم البركة، فأنتم من حفظتم العقيدة والمقدسات، وجهادكم هو جهادٌ مقدس، نسأل الله أنْ يحفظكم ويبارك بكم».

وأشار إلى أن ما قدَّمه الحشد الشعبي هو شرفٌ عظيم، فهم الذين دافعوا عن مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وعن المقدسات، واستطرد قائلًا: «غبار المجاهدين على أقدامهم مبارك؛ لأنَّهم دافعوا عن قبر سيد الشهداء، وعن عزّ وشرف هذا البلد المبارك الذي يحوي مرقد أمير المؤمنين، وسيكون عاصمة الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه)».

أهمية الاستغفار في التهيؤ للأشهر المباركة

وتطرق سماحة الشيخ النجفي إلى أهمية الاستعداد الروحيّ لاستقبال شهر رمضان المبارك، مشيرًا إلى أنَّ شهري رجب وشعبان هما مقدمة روحية هامة للعبادة والطاعة، حيث قال: «هذه الأشهر الحرم لها حرمتها وبركتها، وشهر شعبان محطةٌ استعدادٍ للقاء الله في شهر الرحمة والمغفرة».

وأضاف: «الاستغفار في هذه الأشهر له أثرٌ بالغٌ في تنقية القلوب وتجهيز النفس لعبادة الله، فمن المهم أنْ يستغفر الإنسان بشكلٍ يوميٍّ؛ لأن الاستغفار يجلي القلوب من أدران الدنيا، ويمهد للخشوع في الطاعة».

تحذير من التهاون في العبادة والتقصير في الصلاة

وفي سياق حديثه عن الاستغفار شدَّد سماحة الشيخ النجفي على خطورة التهاون في العبادة والتقصير في الصلاة، مستشهدًا بروايات تؤكد أهمية الوقوف بين يدي الله بخشوع، قائلًا: «الإنسان أحيانًا يشعر بأنه أدى واجبه تجاه الله، في حين أن مجرد هذا الشعور هو تقصيرٌ بحد ذاته؛ لأنَّ فضل الله علينا لا يمكن أن يُقارن بما نقدمه من عبادات».

وأضاف في مثال تعبيري: «لو أعطاك أحدهم سيارة فاخرة مع كل احتياجاتها، وطلب منك فقط أن توصِل زميلك إلى العمل، فهل ستكون أنت المتفضل على زميلك أم أنَّ المتفضل هو من أعطاك السيارة؟ الله سبحانه وتعالى وهبنا كلَّ شيءٍ، ونحن نظلُّ في مقام العبد الذي عليه أنْ يؤدي حق العبادة بإخلاص وخضوع.»

التواضع أمام الله والابتعاد عن الغرور في الطاعة

كما نبّه سماحة الشيخ النجفي إلى أنَّ بعض الناس قد يقع في الغرور الروحي، حيث يظن أنه بلغ مقامًا عظيمًا؛ لأنه يصلي ويصوم، في حين أن ذلك لا يعدو كونه الحد الأدنى من العبودية. وقال: «حتى في الصلاة، يجب أن نقف بين يدي الله بوقار؛ لأننا أمام خالق السماوات والأرض، هناك رواية تقول: إنَّ الشيطان يقبّل موضع الحكم على لحية المصلي إذا عبث بها أثناء الصلاة؛ لأنه استطاع أن يخرجه من أدب الوقوف بين يدي الله».

ودعا إلى مجاهدة النفس على التركيز في الصلاة، مؤكدًا أن التشتت الذهني أثناء العبادة يُنقص من أثرها الروحي، قائلًا: «حين يقف أحدنا للصلاة، قد تأتيه أفكارٌ عن مشاكله وهمومه الدنيوية، لكنه يجب أن يقطع هذه الأفكار ويركّز على عظمة الله؛ لأن الله هو الذي بيده حل كل الأمور».

واختتم سماحته حديثه بالتأكيد على أنَّ الجهاد في سبيل الله ليس مقتصرًا على القتال فحسب، بل يشمل الجهاد بالنفس والمال والعبادة، داعيًا الجميع إلى مواصلة مسيرة العطاء والتقوى، والتحلي بروح المسؤولية تجاه الدين والمجتمع.

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل وفد حوزة الثقلين من العاصمة بغداد

استقبل ممثل سماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف، سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) وفدًا من حوزة الثقلين في العاصمة بغداد، وذلك في لقاء تميّز بالأجواء الروحانية وتبادل الدعاء والتبريكات بمناسبة شهر شعبان المعظم.

قدسية شهر شعبان وأيامه المباركة

استهلّ سماحة الشيخ علي النجفي حديثه بالترحيب بالوفد الكريم، داعيًا لهم بالقبول والبركة في أعمالهم وزياراتهم، ومؤكدًا على فضل شهر شعبان، بوصفه مقدمة لشهر رمضان المبارك.

أشار سماحة الشيخ علي النجفي إلى عظمة زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) وما تحمله من فضائل عظيمة، حيث أوضح أنَّ الصلاة في مسجد الإمام علي (عليه السلام) تعادل ٢٠٠،٠٠٠ ركعة، وفقًا لما ورد في الروايات الشريفة. كما تطرّق إلى قصة زيارة الإمام زين العابدين (عليه السلام) للنجف الأشرف، حينما بات عند مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)، معتبرًا ذلك عبادةً عظيمة، وهو ما يؤكد المكانة الرفيعة لهذه البقعة المباركة.

ثواب الزيارة ومكانة النجف الأشرف

تحدث سماحته عن الأجر العظيم الذي يناله الزائر لأمير المؤمنين (عليه السلام)، حيث ورد في الروايات أن كل خطوة يخطوها الزائر نحو النجف تعادل حجتين وعمرتين، ما يدلّ على الفضل الكبير لهذه الرحلة الروحية.

كما شدَّد على أنَّ النجف ليست مجرد مدينة، بل هي رمزٌ للحضارة الإسلامية، حيث كانت عاصمةً لحكم الإمام علي (عليه السلام)، الذي قدّم النموذج الأرقى لمنظومة الدولة الإسلامية العادلة.

العراق أرض الرسالات والهوية الدينية

أكَّد سماحة الشيخ علي النجفي على أن العراق ليس مجرد وطن، بل هو مهد الرسالات السماوية وموطن الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، حيث احتضن مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف، ومرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة، إلى جانب مراقد العديد من الأئمة والصالحين.

وشدَّد على أن هذه الأرض الطاهرة كانت على مرّ العصور مركزًا علميًا ودينيًا، ومنطلقًا للحركات الفكرية والإصلاحية التي ساهمت في حفظ هوية الأمة الإسلامية.

ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية والدينية

أوضح سماحته أن العراق يمثل نموذجًا للتعايش بين مكوناته المختلفة، وأنَّ مسؤولية الجميع الحفاظ على هويته الإسلامية والوطنية في مواجهة التحديات.

ودعا الشباب العراقي إلى وعي دورهم في بناء مستقبل البلاد، مستلهمين سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) في العدالة والإصلاح، ومؤكدًا أنَّ حب الوطن والدفاع عنه جزءٌ من القيم الإسلامية الراسخة.

وفي ختام اللقاء رفع سماحة الشيخ علي النجفي الدعاء للوفد الكريم، متمنيًا لهم التوفيق في مساعيهم العلمية والدينية، وأن يجعلهم الله من أنصار أهل البيت (عليهم السلام)، كما جدّد ترحيبه بالضيوف، متمنيًا لهم إقامة مباركة في مدينة النجف الأشرف، وداعيًا الله أن يحفظ العراق وشعبه من كل سوء.

السَّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل وفداً من طلبة الغرَّاف ويحثهم على طلب العلم واستثمار الوقت.

استقبل ممثل المرجع الديني النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) وفداً من طلبة قضاء الغرَّاف بمحافظة ذي قار، حيث قدم دروساً عميقة حول التفقه بالدين، وأهمية الوعي الفكريّ، ومحوريَّة العلم كوسيلةٍ للنهوض بالمجتمع والأمة، مؤكِّداً على دور الشباب في تحقيق هذه الغايات العظيمة.

قيمة الوقت: فرصةٌ لا تُعوَّض

وتطرَّق سماحة الشيخ النجفي إلى أهمية الوقت في حياة الإنسان، واصفاً إياه بأنه «أحد النِّعم الكبرى التي قد يفرّط فيها كثيرون دون وعي»، وأردف قائلاً: «الوقت كالسيف، إنْ لم تقطعه قطعك. اليوم الذي يمرّ لا يعود، والساعات التي تُهدر لا يمكن استعادتها».
واستعرض الشيخ إحصائيَّةً تقريبيةً لتوضيح حجم الوقت المهدر بسبب استخدام الهواتف المحمولة والإنترنت، حيث أوضح أنَّ «متوسط استخدام الهاتف يبلغ نحو ٧ ساعات يومياً، ما يعني أنَّ الإنسان يقضي حوالي ٢٠ سنة من عمره على الإنترنت بحساب العمر المتوقع». ودعا الشباب لاستثمار أوقاتهم في أمورٍ مفيدةٍ كالدراسة والتعلم، أو تطوير المهارات.

تحذير من الإنترنت والمحتوى الفارغ

وجه الشيخ علي النجفي تحذيراً صريحاً من الاستخدام المفرط للإنترنت وما يصاحبه من محتوى غير مفيد، قائلاً: «اليوم نجد أنفسنا منشغلين بمحتوى لا ينفعنا، بل يضرّنا ويهدر وقتنا. غيبة، نميمة، أو حتى تقليعات بلا قيمة، كمن يظهر مرتدياً زياً غريباً فقط لجذب الانتباه. علينا أنْ نتساءل: أين تذهب ساعاتنا؟».

الدنيا: مرحلة قصيرة ومحدودة التأثير

ألقى الشيخ النجفي الضوء على المراحل الأربع لحياة الإنسان، مشيراً إلى أنَّ «الدنيا هي المرحلة الأكثر تأثيراً على ما بعدها»، وأضاف: «قد تكون مدة الحياة في القبر أطول من مدَّة العيش في الدنيا، لكن أثر الأعمال التي نقوم بها هنا يمتد إلى عالم البرزخ وما بعده».
وشدَّد على أهمية أنْ يحسب الشباب خطواتهم في هذه المرحلة القصيرة من الحياة، متسائلاً: »كيف نقضي أيامنا؟ هل نعمل لما ينفعنا في الدنيا والآخرة؟ أم نترك الوقت يضيع دون فائدة؟».

النِّعم الإلهيَّة: شكرها يبدأ بالتأمل

ناقش سماحته النِّعم التي أنعم الله بها على الإنسان، داعياً إلى التفكر فيها وشكر الله عليها، وقال: «إنَّ الله سبحانه وتعالى منحنا نعماً لا تُعدُّ ولا تُحصى، من صحةٍ وعقلٍ وعافية، بل جعلنا من الموالين لأهل البيت (عليهم السلام). ومن وجد برد حبّنا أهل البيت عليه أنْ يشكر الله على أولى النِّعم».
موضحاً أنَّ في جسم الإنسان والمحيط من الطبيعة والعلوم وغيرها من النعم التي لا تُعد ولا تُحصى، وعلى كلِّ واحدةٍ يجب أن يقدم الإنسان الشكر لله سبحانه وتعالى للحفاظ عليها وديمومتها.

التفقه في الدين: بوابة السعادة والوعي

افتتح الشيخ النجفي حديثه بالتأكيد على أهمية التفقه في الدين باعتباره البوابة التي تنير الطريق نحو السعادة الدنيوية والأخروية، قائلاً: «لا يمكن للإنسان أنْ يفهم رسالته الحقيقية دون التفقه في دينه، فهو النور الذي يهدي القلوب ويُصلح العقول».
وشدَّد سماحته على ضرورة تعلّم أحكام الدين وفهم مبادئه، مشيراً إلى أنَّ «الشباب الذين يتفقهون في دينهم يكونون أكثر قدرة على التمييز بين الحق والباطل، وأكثر قدرةً على مواجهة تحديات الحياة».

معرفة الدين: الحصن أمام التيه الفكري

تحدَّث سماحته عن خطر الجهل بالدين وما يترتب عليه من ضعفٍ فكريٍ وعقائديٍ قائلاً: »معرفة الدين ليست ترفاً، بل ضرورة لحماية أنفسنا ومجتمعنا من التيه الفكري والعقائدي».
وأضاف أنَّ هناك محاولاتٍ مستمرةً لزرع الشبهات في عقول الشباب، وقال: «إنَّها مخططاتٌ تستهدف إبعاد الشباب عن هويتهم الدينية، وعن قيمهم الأخلاقية. لا يمكننا أنْ نترك هذه الشبهات تغرس جذورها، وعلينا مواجهتها بالفهم الصحيح للدين».
ودعا الشباب إلى الرجوع إلى العلماء والمراجع لاستفسارهم عن أيَّةٍ شبهة تواجههم.
أكَّد الشيخ النجفيُّ أنَّ الأمة الإسلامية تمتلك رصيداً عظيماً من التاريخ ورجالها العظماء الذين يشكلون قدوةً للشباب، قائلاً: «لدينا أئمة وعلماء وقفوا في وجه التحديات وأثبتوا للعالم عظمة الإسلام وقيمه. علينا أنْ ننظر إليهم كنماذج تُلهمنا في حياتنا اليومية».

العلم: سلاح للنجاح والنهوض بالمجتمع

أوضح سماحته أهمية العلم في بناء الفرد والمجتمع، قائلاً: «هدفنا تحقيق النجاح في طلب العلم؛ لأنَّ هذا النجاح هو سلاحنا للنهوض بمجتمعنا وجعل التخلف والفقر من الماضي».
وأشار إلى أنَّ الأمة التي تضع العلم على رأس أولوياتها تصبح قادرةً على تجاوز التحديات والصعوبات، مضيفاً: «طلب العلم ليس فقط لتحصيل الشهادات، بل لجعل هذا العلم أداةً للإصلاح والتقدم».

الاستعداد للظهور المقدس للإمام المهدي (عج)

ربط الشيخ النجفي بين دور العلم وبين الاستعداد للظهور المقدس للإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف)، وقال: «هذا العلم الذي نسعى لتحصيله هو ضمن إطار الاستعداد لخدمة المولى صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء). الإمام يريد منا شباباً واعياً، مثقفاً، متعلماً، مجتهداً، متعبّداً ومتفقهاً».
وأضاف: «الإمام (عجّل الله تعالى فرجه) لا يريد أمةً ضعيفةً جاهلةً، بل أمة قوية تمتلك سلاح العلم والمعرفة لتكون مؤهلة لنصرته وتحقيق رسالته».

رسالة الأمل للشباب

اختتم الشيخ النجفي كلمته برسالة أملٍ وتحفيزٍ للشباب، مؤكّداً أنَّ النجاح والتفوق ليسا مجرد أهداف شخصية، بل مسؤولية جماعية للنهوض بالمجتمع والأمة، قائلاً: «كونوا قدوةً لغيركم، واصنعوا من علمكم وسيلةً لخدمة دينكم ومجتمعكم. أنتم الأمل، وأنتم النور الذي ينتظره الإمام (عجّل الله تعالى فرجه) ليضيء به ظلمات الجهل والضلال».

أنتم نواة التغيير

وفي ختام كلمته حثّ سماحة الشيخ الشباب على التمسك بقيمهم واستثمار مواهبهم، مشيراً إلى أنَّ «الطاقة الشبابية هي الركيزة الأساس للتغيير». وقال: «أنتم أبناء أمير المؤمنين (عليه السلام) وتربّيتم في مجالس سيد الشهداء (عليه السلام). الفرصة بين أيديكم، فاستثمروها لتكونوا مصابيح الهداية لعالم يحتاج إلى نور أهل البيت (عليهم السلام)».
على صعيد ذي صلة قدّم سماحة السيد طاهر الجزائري محاضرة وتوجيهات خصّ فيها الشباب، مؤكداً على أهمية الالتزام بالتعاليم الإسلامية الحنيفة، وضرورة خلق الوعي في صفوفهم من خلال الاطلاع على المعارف الإسلامية، والتي من أهمها القرآن الكريم ومعارفه.
وأوضح أن التماسك يجب أن يكون مرتبطاً بشكل فاعل وواقعي تحت ظلال النبي الأعظم وأهل بيته الأطياب الأطهار (صلوات الله عليهم).
كما حذر الجزائري في الوقت ذاته مما قد يتعرض له الشباب من مغريات ومكائد الشياطين، مشدداً على أهمية ألا يدعوا أي شبهة أو فكرة تدور في أذهانهم دون أن يسألوا المختصين فيها. وأكد أن أبواب المرجعية الدينية مفتوحة أمامهم للإجابة والمتابعة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

معتمد مكتب سماحة المرجع في كربلاء..

يقدم وجباته الغذائية المخصصة للفقراء من شريحة الأرامل والأيتام في هذا الشهر المعظم.

وزع معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة كربلاء المقدسة/ قضاء طويريج/ جامع وحسينية الإمام الكاظم (عليه السلام)، الوجبة الغذائية المخصصة للفقراء من شريحة الأرامل والأيتام لهذا الشهر المعظم.

وقال السيد قاسم جابر الموسوي: «بفضل الله تعالى وتوفيقه وزعت معتمديتنا الوجبة المخصصة للفقراء من شريحة الأرامل والأيتام لشهر شعبان المعظم، وكان عددهم يربو على (١٥٠) عائلة قامت باستلام حصتها من (الدجاج، ومادة الطحين، والتمر) وحسب القوائم المعتمدة لدى المعتمدية وبرنامجها الخاص بهذا المشروع الخيري».

وأشار خلال حديثه إلى أننا مستمرين بهذا الحملات الخيرية؛ لعلمنا مدى الحاجة الفعلية المطلوبة لسدِّ احتياجات هذه العوائل، ونسعى بشكل كامل لتوفيرها في وقتها المحدد؛ وذلك لما نلمسه من واقع يتطلب منا العمل من أجل هذه العوائل ودعمها بما يتيسر ويتوفر لها إن شاء الله تعالى.

الموسويُّ ثمن عالياً جهود أصحاب الأيادي البيضاء وما يقدمونه من عمل كبير هو في عين الله تعالى إن شاء الله تعالى.

معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) تشارك في الندوة العلمية التي أقامتها جامعة واسط/ كلية الآداب.

شاركت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة واسط/ الكوت، في الندوة العلمية التي أقامتها جامعة واسط/ كلية الآداب بمناسبة إحياء ذكرى مواليد شهر شعبان المعظم.

وتحدث الشيخ محمد البدري _خلال محاضرته التي ألقاها لإحياء ذكرى مواليد أئمتنا (عليهم السلام)_ عن أهمية الاحتفاء بتلك المناسبات الدينية؛ لأنها عامل مهم في زيادة الارتباط مع أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة حيث أمرنا (جلَّ وعلا) في كتابه الحكيم بمودَّتهم: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، ولاشك أن استحضار ذكريات مواليدهم ووفياتهم وعقد المجالس لها واستثمارها لأجل تأصيل الولاء لهم وتوثيق الصلة بهم من خلال استعراض مآثرهم ومناقبهم والظلامات التي وقعت عليهم، واستثمارها لنشر أصول العقيدة وقيم الدين ومبادئه التي ناضلوا من أجل ترسيخها في وجدان الأمة، كل ذلك يقع في دائرة الإحياء لأمر أهل البيت (عليهم السلام).

وأشار خلال حديثه إلى أنَّ الاحتفاء والتعبير عن الابتهاج بالوسائل المشروعة يقع في هذا السياق، وحيث جرت سيرتنا ومنذ وقتٍ متقدم على إحياء هذه الذكريات المباركة، وإن اختلفت تلك الوسائل باختلاف المكان والزمان، إلا أنَّها بقيت في هذا المضمار ولن تخرج عنه .

البدري بيّن ضرورة أن نراقب جميع أفعالنا وأقوالنا، وأنْ تكون احتفالاتنا وفق الشرع؛ لكيلا نقع في المحذور _والعياذ بالله_ وبذلك نخرج عن آداب المناسبة والتوعية والتوجيه، وهما خير ملاذ للتعريف بقيم تلك المناسبات العظيمة.

بمشاركة واسعة من القراء الدوليين..

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يقيم المحفل القرآني الدولي في البصرة.

أقام معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة/ قضاء المدينة، المحفل القرآني الدولي بمشاركةٍ واسعةٍ من القراء الدوليين، وبحضور واسعٍ للطيف المجتمعي البصري، يأتي ذلك بالتعاون من الملحقية الثقافية للقنصلية الإيرانية.

وقال السيد محمد الجابري: «شهدنا خلال الأيام القليلة الماضية إقامة المحفل القرآني الكبير والذي شارك فيه عددٌ من القراء الدوليين وحضور العديد من طبقات المجتمع البصري، ووفد عشائري من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث تشرفنا بخدمتهم، حيث الاهتمام بهذه المنتديات والمحافل القرآنية المباركة إنما تجسد حقيقة الأخوة والتماسك والدعوة إلى الوحدة والتعاضد؛ من أجل إقامة شعائر الله تعالى ونصرة الدين الحنيف » .

وأشار خلال حديثه إلى أن المعتمدية تبذل جهوداً عملاقة وكبيرة في السعي لخدمة كتاب الله تعالى عبر إقامة هذه المنتديات والمحافل، ولن تدخر أي جهد في سبيل تحقيق ذلك بعد توفيق الله تعالى في خدمة كتابه الكريم.

الجابريُّ أشاد بالجهود التي بذلت في تحقيق الغاية من إقامة هذه المحافل الكريمة، مشيداً بروح التعاون التي أثمرت عن إقامة هذا المحفل القرآني المبارك.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي في كربلاء..
يرعى العوائل المعوزة من خلال تقديم الوجبات الغذائية، وأكثر من 400 عائلة تحصل على وجبات اللحوم البيضاء.

باشر معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة كربلاء المقدسة/ قضاء طويريج/ جامع الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بتقديم الوجبات الغذائية المخصصة للعوائل المحتاجة من الأهالي الاكارم.

وقال السيد قاسم جابر الموسوي: «إن المعتمدية باشرت خلال الفترة القليلة الماضية بالعديد من المشاريع الخيرية ومنها توزيع أكثر من (٤٠٠) وجبةٍ من اللحوم البيضاء (الدجاج) على العوائل المستحقة؛ للمساعدة ضمن جهودٍ استثنائيةٍ قامت بها المعتمدية، وحسب السياق المعتمد في التوزيع».

وأضاف خلال حديثه قائلاً: «بفضل الله تعالى وعونه تمكنَّا من خدمة عوائلنا المتعففة، إذ تشرفنا منذ أيامٍ قليلةٍ بتوزيع الوجبات الغذائية والمساعدات التي تحتاج إليها تلك العوائل الكريمة؛ دعماً لها وسط هذه الظروف المعيشية التي تتطلب منا توفير ما يحتاجون إليه إن شاء الله تعالى».

الموسوي قدم شكره وامتنانه لكلّ العاملين والباذلين من أجل مساعدة تلك العوائل المتعففة بما يتيسر لهم، فجزاهم الله خيراً .

السَّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي(دام ظله) يقيم مجلس عزاءٍ لإحياء شهادة الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) في بابل.

أقام معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة بابل/ المركز مجلس عزاء لإحياء شهادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

وتحدث السيد عزيز العميدي _خلال مجلس العزاء_ عن سيرة وحياة الإمام الكاظم (عليه السلام)، مع استذكار جوانب من سيرته الخالدة (عليه السلام)، فهو سابع أئمة المسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأحد أعلام الهداية الربانيَّة في دنيا الإسلام، وشمس من شموس المعرفة في دنيا البشرية التي لا زالت تشع نوراً وبهاءً في هذا الوجود».

وأشار خلال حديثه أنه (عليه السلام) من العترة الطاهرة الذين قرنهم الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله) بمحكم التنزيل وجعلهم قدوةً لأولي الألباب، وسفناً للنجاة، وأمناً للعباد، وأركاناً للبلاد، وإنه (عليه السلام) من شجرة النبوة الباسقة والدوحة المحمدية العلوية اليانعة، ومحط علم الرسول، وباب من أبواب الوحي والإيمان، ومعدنٌ من معادن علم الله تعالى.

العميدي قدَّم العزاء لصاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) ولعلمائنا الأعلام، ولجميع محبي وشيعة أهل البيت (عليهم السلام) بهذه المصيبة التي ألمَّت بالإسلام والمسلمين كافة.

العاصمة بغداد..

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يُلقي محاضرةً عن سيرة الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام).

ألقى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة بغداد/ الكرخ/ حي العامل، محاضرةً عن سيرة الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام).

وأَشار خلال حديثه أنَّ الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، قد سار على منهج جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآبائه المعصومين مهتماً بشؤون الرسالة الإلهية وصيانتها من الضياع والتحريف، والجِدّ في صيانة الأمة عن الانهيار والاضمحلال، ومقارعة الظالمين، وتأييد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر للصدّ من تمادي الحكام في الظلم والاستبداد والعتو في ظلم الرعاية والاستخفاف بأمر الدين.

السوداني قدم العزاء لصاحب الأمر (عجّل الله تعالى فرجه) ولعلمائنا الأعلام، ولجميع محبي وشيعة أهل البيت (عليهم السلام) بهذه المصيبة التي ألمَّت بالإسلام والمسلمين كافة.

واسط: معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يحييّ ذكرى استشهاد راهب آل محمد (عليه السلام).

أحيا معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة واسط/ قضاء النعمانية/ هيئة أنصار الحجة (عجل الله تعالى فرجه)/ جامع وحسينية إبراهيم الخليل (عليه السلام)، ذكرى استشهاد راهب آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه).

وقال السيد هاشم الياسري _خلال إحيائه مجلس العزاء_ لقد كشفت نشاطات الإمام (عليه السلام) التربوية والتنظيمية عن عنايته الفائقة بالجماعة الصالحة وتخطيطه لمستقبل الأمة الإسلامية الزاهر بالطليعة الواعية، والتي حفظت لنا تراث ذلك العصر العامر بمعارف أهل البيت (عليهم السلام)، وعلوم مدرستهم التي فاقت كل المدارس العلمية في ذلك العصر، وأخذت تزهر وتزدهر يوماً بعد يوم حتى عصرنا الحاضر، وما ذلك إلا بفضل ما تركوه من آثار بليغة أفادت الإنسانية أيما فائدة».

وأشار خلال حديثه إلى أن الإمام الكاظم (عليه السلام) قد جسد دور الإمامة بأجمل صورها ومعانيها، فكان أعبد أهل زمانه وأزهدهم في الدنيا وأفقههم وأعلمهم، وهو دائم التوجه إلى الله سبحانه، حتى في أحرج الأوقات التي قضاها في سجون العباسيين، حيث كان دعاؤه (اللهم إنّك تعلم أني كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك وقد فعلت فلك الحمد).

كما احتل الإمام (عليه السلام) مكانةً مرموقةً على صعيد معالجة قضايا العقيدة والشريعة في عصره، وتصدى بما سمحت له الأجواء لنشر تعاليم الدين الحنيف.

الياسري قدم العزاء لصاحب الأمر (عجّل الله تعالى فرجه) ولعلمائنا الأعلام، ولجميع محبي وشيعة أهل البيت (عليهم السلام) بهذه المصيبة التي المت بالإسلام والمسلمين كافة.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يرعى عدداً من الدورات والمحاضرات الدينية في البصرة.

رعت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة/ قضاء الدير/ ناحية الشافي عدداً من الدورات والمحاضرات الدينية لصالح دار الفرح للأيتام.

وتحدَّث الشيخ مثنى الربيعي عن أهمية إقامة هذه المحاضرات التي جاءت وحسب توجيهات المرجعية الدينية الرشيدة في النجف الأشرف لمتابعة وإيصال العلوم والمعارف الدينية لأبنائنا من شريحة الأيتام، وضرورة العناية بهم بشكلٍ مباشرٍ وجاد.

وأشار خلال حديثه قائلاً: «إن الواجب يحتم علينا أنْ ننظر بعين الأبوة ومراعاة تلك الشريحة الطيبة من أبناء العراق، وتقديم كل الجهود والدعم المطلوب؛ من أجل الحفاظ عليهم وإيصالهم إلى بر الأمان، حيث نواصل مساعدتهم بما يتوفر لنا من دعمٍ مع ما تقدمه إدارة «دار الفرح» للأيتام من جهدٍ وعملٍ كبيرين في هذا المجال. نسأل الله تعالى أنْ يوفقهم لمراضيه، إنه نعم المولى ونعم النصير».

الربيعي أشاد بالجهود الكبيرة التي يبذلها أصحاب السماحة والفضيلة المشاركين في هذه المبادرة المعرفية بما فيه الصالح العام.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في بغداد، يستحضر سيرة وآثار الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام).

استحضرت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة بغداد/ حي جميلة/ حسينية الأنصار سيرة وآثار الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام).

واستحضر السيد الدكتور أحمد الياسري _خلال محاضرته الدينية_ ذكرى شهادة الإمام الشهيد الكاظم (عليه السلام)، مؤكداً أن سيرته العطرة وحياته العظمية جسدت مبادئ العدالة الإلهية، فكان شعلةً وضاءةً من الفخر والاعتداد البطولي، وكيف لا يكون كذلك؟ وهو سليل الرسالة وفخر هاشم التي أنجبت هكذا رجال قدموا أنفسهم فداءً في طريق الحق ونصرة الدين وعزّ الإسلام والذود عنه من أجل رفعته وإعلاء كلمة الله سبحانه.

وأَشار خلال حديثه إلى أن ما تعرض إليه إمامنا (عليه السلام) من أذى وظلم واضطهاد، جسد قدرته في الدفاع عن بيضة الإسلام المحمدي الأَصيل، متجشماً عناء سجون أعدائه طيلة سنوات عمره الشريف، حتى قضى شهيداً في سبيل الله تعالى، فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً، ورزقنا الله تعالى زيارته وشفاعته يوم الدين، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الياسري قدم العزاء لصاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه) ولمراجع الدين العظام، ولجميع محبي وشيعة أهل البيت (عليهم السلام) بهذه المصيبة التي ألمَّت بالإسلام والمسلمين كافة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

مؤسسة الأنوار النَّجفيّة تقيم سلسلةَ دوراتها العقائديَّة لتعزيز الوعي الدّينيّ والأخلاقيّ.

أقامت مؤسسة الأنوار النَّجفيّة للثقافة والتنمية سلسة دوراتها العقائديَّة الهادفة إلى تعزيز الوعي الدّينيّ والأخلاقيّ، والرد على الشبهات الفكريَّة، حيث شهدت محافظة النجف الأشرف انطلاق الدورة الرابعة بمشاركة نخبةٍ من طلبة الجامعات والأطباء والموظفين.

برامج مكثفة وسكن ملائم للمشاركين

وأوضح السيد محمد الشرع مسؤول الدورات في المؤسسة: أنَّ الدورة استهدفت الفئات العمرية بين ٢٠ و٣٥ عامًا، واحتضنت مجموعةً كبيرةً من المشاركين، مشيرًا إلى أنَّه تم توفير السكن الملائم لهم في حسينيَّة السيدة الزهراء (عليها السلام)، مع تقديم وجبات الطعام طيلة أيام الدورة؛ لضمان راحتهم وتفرّغهم للبرنامج العلميَّ.

محاضرات دينيَّة وعقائديَّة بإشراف نخبةٍ من العلماء

وبيّن الشرع أنَّ الدورة شهدت مشاركة مجموعةٍ من المحاضرين، حيث ألقى سماحة الشيخ علي النَّجفيّ (دام تأييده) محاضراتٍ تناولت الجوانب الدّينيّة، وتحصين الفرد، وتعزيز القرب من الله سبحانه وتعالى، ومواجهة الانحرافات الفكريَّة وتعزيز الانتماء إلى الهوية الدّينيّة والوطنيَّة.

كما قدّم الشيخ حميد الجاف سلسلة محاضراتٍ في العقائد والرد على الشبهات، فيما ركّز الشيخ رائد الركابيُّ على الجوانب الأخلاقيّة ومواجهة الانحرافات الفكريَّة.

حلقات تفاعلية لتعزيز الفهم والمشاركة

وأشار الشرع إلى أن المحاضرات نُظّمت بأسلوبٍ تفاعليّ بين المحاضرين والمشاركين، وشهدت إقامة ورشٍ حواريةٍ عزّزت من فهم المواضيع المطروحة، حيث خصصت الدورة للذكور فقط.

رسالة مستمرة لتحصين الشباب فكريًا

وأضاف مسؤول الدورات في المؤسسة: أنَّ المؤسسة نظّمت سلسلة الدورات، التي تصب في تحصين الأفراد من الغزو الفكريّ والانحرافات العقائديَّة، وترسيخ التعاليم الإسلاميَّة المستمدة من سيرة النبيّ الأكرم وأهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين)؛ لمواجهة الأفكار التي تسعى إلى طمس الهوية الإسلامية للشباب.

مؤسسة الأنوار النجفية توزع رواتب الأيتام في النجف الأشرف.

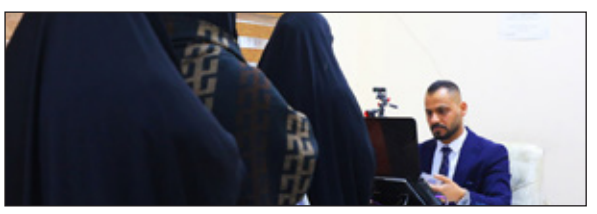

وزّعت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية الرواتب على الأيتام في محافظة النجف الأشرف لشهر كانون الثاني، وكان عدد الذين استلموا رواتبهم (٢٥٣٨) يتيماً.

الحاج قاسم محيي نائب الأمين العام للمؤسسة أشار إلى أنَّ الدعم والرعاية متواصلان لهذه الشريحة ووفق توجيهات الأمين العام سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده).

محيي أكد مبادرة المؤسسة إلى تفقد دور الأيتام والوقوف على متطلباتهم وما يحتاجونه في حياتهم اليومية، وتقديم المساعدات العينية والغذائية، فضلاً عن المستحقات الشهرية التي تقوم بتوزيعها المؤسسة في المحافظات العراقية على الأيتام المسجلة بياناتهم لديها.

من جانبها قدّمت العوائل المستفيدة شكرها على هذه الرعاية، بعد أن فقدت معيلها..

تجمع أبناء المرجع النجفي (دام ظله) يحيي ذكرى وفاة السيدة زينب (عليها السلام) في بابل.

بمناسبة مرور الذكرى الأليمة لوفاة السيدة الحوراء زينب (عليها السلام) أحيا تجمع أبناء المرجع النجفي (دام ظله) _أحد تشكيلات مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية_ هذه الذكرى الأليمة في مناطق متفرقة من محافظة بابل.

الأستاذ حسين الخزاعي مسؤول التجمع أوضح أنَّ التجمع كعادته كان حريصاً على إحياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام) للأخذ بالموعظة والعبرة من سيرتهم الخالدة ونشرها في المجتمع.

مبيناً أنَّ التجمع أقام عدّة مجالس للعزاء، وأُخرى للوعظ والإرشاد في مناطق متعددة من محافظة بابل بذكرى وفاة السيدة زينب (عليها السلام).

مشروع (SLVR) ومؤسسة الأَنوار النجفية للثقافة والتنمية يشاركان في معرض النجف الأَشرف الدولي للكتاب.

شارك مشروع مركز قادة حياة المستقبل، والذي يرعاه مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية/ الدائرة الثقافية/ قسم إقامة المعارض في معرض النجف الأَشرف الدولي للكتاب بنسخته الرابعة، حيث شهد الجناح إقبالاً واسعاً من قبل مرتادي المعرض والمتعطشين لرؤى وتوجيهات المرجعية الدينية، وقد أثنى العديد منهم على ما طُرح في الجناح من عناوين مختلفة في الأمور العقائدية والمجتمعية وما يخص المرأة و الشباب وطلبة الحوزة ا لعلمية .

ممثل الجناح أَشار إلى أنَّ جناح المكتب والمؤسسة ضم مؤلفات سماحة المرجع (دام ظله) والرسالة العملية فضلاً إلى إصدارات مؤسسة الأَنوار النجفية وصحيفتها الشهرية، بالإضافة إلى مشروع (مركز قادة حياة المستقبل SLVR) والذي يرعاه مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله).

مبيناً أن الأيام الأُولى شهدت إقبالاً كبيراً من مختلف شرائح المجتمع على ما طرح من عناوين داخل جناح المكتب والمؤسسة.

ومن الجدير بالذكر أن المعرض هذا العام ضم (٦٠٠ عنوان) في شتى المجالات العلمية والسياسية والثقافية والدينية من عشرين دولة وبحضور مميز من داخل وخارج العراق.

السَّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

علي الأكبر .. قدوة الشباب المؤمن

إنــه الفتى الهاشــمي الــذي نحت ســفر الإباء في ســجل التاريــخ، إنــه حفيــد أشــجع العــرب، وابن ســيد الإباء، وأشــبــه النــاس برســول الله خَلْقــاً وخُلُقاً ومنطقاً، أشــرق نــوره في المدينــة المنورة ســنة ٣٣ هـ، ورافــق أباه في ثورتــه العظيمة، فكان أوّل شــهيد من الهاشــميين بين يدي ســيد الشهداء.

علــي الأكبر بن الحســين بن علــي بن أبي طالــب بن عبد المطلــب بــن هاشــم بن عبــد منــاف، وهو النســب الذي اصطفاه ربُّ الســماء لهدايــة الناس إلى عبادته، وحســب ذلك فخــراً وعزاً يقصــر عنه المــدح والتبجيل.

لقــد خــص الله أفراد هذا البيــت الطاهر بخــواص لم تتوفر فــي غيرهم مــن البيــوت، جعلتهم فــي مقام الــذروة من الكمــال البشــري، وكان منهم نجل الحســين، ولا غرو في ذلــك على من نشــأ على أخــلاق النبوة وغــذي من علوم الإمامــة، فكان كمــا قيل عنه:

جمعَ الصفـــــاتِ الغرَّ وهي تراثه
من كل صنديـــــدٍ وشهمٍ أصيدِ
في بأسِ (حمزة) في شجاعةِ (حيدرٍ)
بابى (الحسين) وفي مهابة (أحمدِ)
وتراه في خلقٍ وطـــــيبِ خلائقٍ
وبليغِ نطقٍ كالنبـــــيِّ (محمدِ)

أمــا والدته فهــي الســيدة ليلى بنــت أبي مُرّة عــروة بن مســعود الثقفي. وعروة _جد علي الأكبــر_ هو الصحابي الجليــل الشــهيد زعيم ثقيف وأحد أســياد العــرب الأربعة، وهــو قامة ســامقة في تاريــخ الجاهلية والإســلام، كان له دور فــي صلــح الحديبية، حيث قــال لقريــش عندما رجع مــن رســول الله (صلــى الله عليه وآلــه): (يا قــوم: اقبلوا ما عــرض عليكــم، فإني لكم ناصــح). ولمَّا غادر رســول الله (صلــى الله عليــه وآله) الطائف تبعه عروة بن مســعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأســلم، وســأل رسول الله أن يرجــع إلى قومه بالإســلام، فقال له رســول الله: (إن فعلــت فإنهم قاتِلــوك)، فكان كما قال رســول الله (صلى الله عليــه وآله)، فقتلــوه. فلما علم رســول الله (صلى الله عليه وآلــه) بمقتلــه قــال: (مَثَلُ عروة فــي قومه مَثَــلُ صاحب ياســين، دعــا قومه إلــى الله فقتلوه). وعروة هــذا هو عم المختار بــن أبي عبيدة الثقفــي، فليلى والمختــار ابنا عم. كان علــي الأكبــر عنوان الصفــات العظيمــة، ومثلا أعلى للشــجاعة والبطولــة والكــرم، حتى قال فيه الشــاعر:

لم ترَ عيــنٌ نظرت مثـــــلَهُ
من محتفٍ يمشــي ومن ناعلِ
يغلي بنيّ اللحـــــــمِ حتّى إذا
نضجَ لم يغـــــلُ على الآكلِ
كان إذا شبّت له نـــــــارُهُ
أوقدها بالشرف القـــــــابلِ
كيما يراها بـــــــائسٌ مرملٌ
أو فردُ حيٍّ ليـــــــس بالآهلِ
أعني ابنَ ليلى ذا السّدى والندى
أعني ابنَ بنت الحسب الفاضلِ
لا يؤثرُ الدنيـــــــا على دينِهِ
ولا يبيـــــــع الحقَّ بالباطلِ

أجــل لا يبيع الحــق بالباطل، فقد التزم طريــق الحق وآزره وناصره وملــئ أيماناً به، وكانت كل مواقفــه العظيمة مثالاً للعقيــدة الحقة، ودلت على مــدى صلابته وثباتــه وإيمانه الراسخ بالإســلام، فعندما كان الركب الحســيني في طريقه إلــى كربلاء ســمع من فــي الركب قائــده (عليه الســلام) يقول: إنّــا للهِ وإنّا إليهِ راجِعُون، والحمــدُ للهِ رَبِّ العَالَمين، وقد كرّرها مرّتيــن أو ثلاثاً.

فقال علي الأكبر: يا أبه، مِمَّ حمدتَ الله واسترجَعت؟.

فقال لــه الحســين (عليه الســلام): يــا بُنَي، إنِّــي خفقتُ خفقــة فعــنّ لي فــارس علــى فرس وهــو يقــول: القوم يســيرون والمنايا تســير إليهــم، فعلمتُ أنّها أنفســنا نُعِيت إلينا .

فقال علــي الأكبر: يا أبتِ، ألَســنا على الحــق؟ فقال (عليه السلام): بلى، والله.

فقــال علي الأكبــر: إذاً لا نبالي أوقعنا علــى الموت أو وقع الموتُ علينا.

هذا جــواب الواثــق المطمئن مــن عدالة قضيتــه وبالحق الــذي هو عليــه، فأجابه الإمام الحســين (عليه الســلام): جَــزَاكَ اللهُ مِــن وَلدٍ خَيــر مَا جَــزَى وَلَداً عــن والِدِه.

ومــن مواقفــه الخالــدة موقفه في يــوم عاشــوراء عندما حاولت بعــض النفوس المريضة اســتمالته إلى المعســكر الأمــوي بدعــوى القرابة، فأم الأكبر ليلى هــي بنت ميمونة بنــت أبي ســفيان، فقال له أحــد أفراد الجيــش الأموي: إن لــك قرابــة بيزيد بــن معاويــة، ونريــد أن نرعى هذا الرحم! فــإن شــئت آمناك!

ولكــن هــذا التافه لم يعــرف من يخاطب! أفــكان يرجو من ســليل الوحي أن يســتجيب لدعوة قبلية جاهلية؟!

أكان يرجــو مــن ابن النبي ترك ســبط رســول الله وســيد شــباب أهل الجنة؟!

ولــم يتأخر جواب ابــن النبي فجاء كحد الصارم المســلول: لقرابــة رســول الله أحــق أن ترعــى مــن قرابــة يزيد بن معاوية.

وهــل هنــاك قربى بعــد القربــى الذين فــرض الله على كل مســلم مودتهم؟

لقد تبلورت في نفســية الأكبــر كل القيم والأهــداف النبيلة التــي نهــض من أجــل تحقيقهــا الإمــام الحســين (عليه الســلام) في ثورته العظيمــة، فكان مستبشــراً ومتفانياً لما ســيلاقيه مــن الكرامة الأبدية، وشــهدت كربــلاء صولات هــذا البطل العلــوي الذي خط بدمــه أروع صفحات البطولة والفــداء، ولا يــزال صــدى كلماتــه مصدر إلهام للشــباب المؤمن الملتزم بدينه وعقيدته حينما أنشــد نشــيد الخلود:

أنا علي بن الحسين بن علي
نحن وربّ البيــــت أولى بالنبي
تا لله لا يحكم فينا ابن الدعي
أضرب بالسيف أحامي عن أبي

علي الأكبر وقيمة الوعي لدى الشباب

ولو تفحصنا الظــروف الاجتماعية والسياســية التــي نشــأ وترعرع فيها ســيدنا علــي الأكبــر (عليه السلام) لوجدناهما الأشد حساسية فــي تاريــخ أهــل البيــت (عليهم الســلام) علمــاً أن التاريــخ الذي طالمــا بخس حــق هــذه الصفوة مــن الخلــق، وقــدوة البشــرية جمعــاء، فــي ضبــط أحوالهــم وتفاصيــل حياتهم، بيــد أن الفترة التي يتأرجح فيهــا المؤرخون في تاريخ ولادة الأكبر (عليه الســلام) بيــن (٣٣) للهجــرة، و(٤٢) للهجــرة، تبيــن أن فتــرة حكــم عثمــان، وأيضاً فتــرة تولّي أمير المؤمنين (عليه الســلام) شــؤون الأُمــة، كانت تمثــل ذروة الصراع بين الحــق والباطل، فــي ظل فتن ســوداء ألمّــت بالأمــة، مما خلق أجواءً فكريــة شــديدة الضبابية، وحصــل هــذا بفعــل عمليــات التضليــل والتحريــف والتشــويه التــي تســبب بها الأمويــون طيلة الســنوات التي ســبقت تولّي أمير المؤمنيــن (عليــه الســلام) أمر الأمــة، لذا كان الوصــول إلى نور الحــق والحقيقة، والتمســك بحبل أهــل البيــت (عليهم الســلام) يُعد مهمة شــاقّة وصعبــة، لا يؤديها إلا ذو حــظ عظيــم ووعي عميق، وإيمــان راســخ لا تزعزعــه الدراهــم ولا الأحاديــث المختلقة، ولا قوة المال والســلطان وسياسة الترهيب والترغيب التي شــهدتها الأمــة آنذاك.

ومــن نافلــة القــول أن العــدد النهائــي لأصحاب الإمام الحســين (عليه الســلام) في ظهيرة العاشر مــن المحرم، كان جــزءاً من عدد كبيــر ممن التحــق بقافلــة الإمام (عليــه الســلام) صــوب الكوفة، وهذه الصفــوة الصافيــة لم تصل إلى هــذا اليقين بالفــوز الحقيقي، إلا عندمــا تيقنت من قبــل بالفوز الحقيقي لأهــل البيت في صراعهم مــع الباطــل منــذ الأيــام الأُولى لرحلــة النبــي الأكــرم (صلى الله عليــه وآلــه)، مــروراً بالأحداث التــي جــرت والظــروف التــي عاشــتها الأُمة. وحســب المصادر فإن بيــن أصحاب الإمام الحســين (عليــه الســلام) في كربــلاء كان ثمــة بقيــة باقيــة مــن أصحاب "بــدر"، وممن ضربوا بالســيف بيــن يدي أميــر المؤمنيــن (عليه الســلام) في حروبه مــع الناكثين والقاســطين والمارقين.

هــذه البصيــرة الإيمانيــة التــي تكونــت بهــا شــخصية الأكبــر (عليــه الســلام) هي التــي جعلته لا يتهيّــب مــن كــون القافلــة ماضيــة إلــى الموت والشــهادة، وليس إلــى الكوفة، حيث اســتلام الحكم والقيــادة، والتنعّم بالملذّات والرفاهيــة والمكاســب. وهــذا لم يكــن لولا تنمية الوعــي وتعميقه، وإلا فــإن جموع المســلمين كانوا يعلمون مــن هو الإمام الحســين، ومــن هو أبوه وجــده وأمه...؟ بل كثيــرٌ منهــم يحفظ ما قالــه النبي الأكــرم بحــق الحســين وأخيــه، والمواقف المشــرفة لــه بحقهما، وهما صبيــان في حجــره، وكيف كان يغمرهمــا بالحب والحنان، بيد أن العقــدة في هذا الجمــع الهائل مــن الأمــة، إن هــذه المشــاهد كانــت فــي رؤيتهم مجــرد لقطات يعجــزون عــن تفســير دلالاتها؛ لقصور فــي الفهم وســطحية في الوعــي، مع ضحالة فــي الإيمان، وحتــى أحيانــاً الإيمــان المزيف الــذي يخفــي المصالــح الذاتيــة والترســبات الجاهلية.

مهمــا كان قربه ونســبه ومنزلته يبقى علــيٌ الأكبر (عليه الســلام) ذلــك الشــاب ذا العشــرين ربيعاً، الــذي اكتملت فيــه كل مواصفات الشــاب اليافــع والمكتمــل مــن النواحي كافة، فهــو يحب ويكره، ويتــذوق ويطمــح إلــى الأفضــل وإلى مســتقبل يبتســم له؛ ليكون مثــل ســائر الرجال، ذا شــأن في المجتمــع. وهكــذا كان الحال من الناحيــة التكوينيــة، فــي إحــدى بنــات أمير المؤمنيــن (عليــه الســلام) عندمــا اســتعارت حلية مــن بيــت المــال لتتزيّــن بهــا يــوم العيــد وتعيدها ثانيــة، فهي إنمــا أرادت أن تكــون مثــل بنات جنسها، تستشــعر البهجة والفرح باليوم الســعيد.

وكان مــن حــق الأكبــر (عليــه الســلام) أن يفكر بالــزواج مثلاً، والحيــاة الهانئــة مثل أي شــاب وجدها الأكبر قابلــة لأن تكون في طريــق نهضة حضارية وإنســانية مدويّــة على مــرِّ التاريــخ، لا أن تنحســر فــي زاوية بيــت أو بين جــدران بعــض المراكــز العلمية التــي تبعــد الطالب عــن الحقائق فيمــا يتعلــق بالحيــاة والإنســان والوجــود، وتجعلــه حبيس الكتب و الأفــكار والتصــورات الذهنيــة التــي تعجــز عن ملامســة الواقع طرفة عيــن، إنما تجعــل صاحبها يتلــذذ بالأحلام الورديــة والصور الذهنيــة عــن الحــب والســعادة والاطمئنان، بينما الحب والســعادة والاســتقرار وغيرها من المقاصد النبيلــة لدى الإنســان، لــن تكون لهــا مصداقيــة، إلا إذا اقترنت مع الفضائل والمــكارم التي تصب في الصالح العام؛ ليعــمّ الخير والنعيم الأمــة بأســرها، وليس شــخص واحــد أو أفــراد معدودين.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.

من خصائص الإمام الحسين (عليه السلام)

إن لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) مكانة خاصة في الإسلام. من يتطلع إلى سيرته يجد اهتمامًا كبيرًا به من قبل النبي الأكرم والإمام علي والصحابة. وقد أُغرقت الكتب الإسلامية بذكر فضائله الكثيرة. ولم يحظ الحسين بالمكانة الرفيعة فقط بفضل نسبه الشريف وإمامته الإلهية، بل لما قدّمه للإنسانية جمعاء من تضحيات لا حدود لها.

ولا يسعنا في مقال واحد أن نذكر جميع فضائله ومنزلته العظيمة، ولذا سنتطرق إلى بعضها عند أهل البيت وعظيم تضحيته ومكانته من منظور العلماء الغر بيين .

الحسين خازن وحي الله:

ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله جل جلاله قال: (جعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب)/ [الكافي/ ج:١، ص: ٥٢٨].

الحسين سيد وإمام:

عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال: كان الحسين على فخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقبله ويقول: (أنت السيد ابن السيد أبو السادة، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة، أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجج، تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم)/ [مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب/ ج: ٣، ص: ٢٢٦].

الجنة بحب الحسين والنار ببغضه:

عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): (من أحب الحسن والحسين (عليهما السلام) أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله (عزّ وجلّ) أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله خلده في النار).

[الإرشاد، للشيخ المفيد/ ج: ٢، ص: ٢٨، والحاكم النيسابوري في مستدركه ٣: ٦٦٦ باختلاف يسير، وابن عساكر في تاريخ دمشق - ترجمة الإمام الحسين) عليه السلام): ٩٧ / ١٣١ و ٩٨ / ١٣٢، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٢٢، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١١٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٢٧٥ / ٤٢].

الحسين ورث شجاعة رسول الله:

عندما علمت الزهراء (عليه السلام) لقاء أبيها بربه (عزّ وجلّ) قريب أتت بابنيها الحسن والحسين فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فأنحلهما، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (أما الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي).

[خرج هذا الحديث من طرق وألفاظ عدّة ومن الفريقين/ الخصال، للشيخ الصدوق/ ص: ٧٧.. وغيره من المصادر].

الحسين زين السماوات والأرض:

عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعنده أبي بن كعب ، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرضين، قال له أُبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرضين أحد غيرك ؟

قال: (يا أبي والذي بعثني بالحق نبياً أن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض وأنه لمكتوب عن يمين عرش الله (عزّ وجلّ): مصباح هدى وسفينة نجاة، وإمام خير ويمن وعزٍّ وفخر وعلم وذخر، وإن الله (عزَّ وجلَّ) ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله (عزَّ وجلَّ) معه وكان شفيعه في آخرته، وفرج الله كربه، وقضى بها دينه، ويسر أمره، وأوضح سبيله، وقواه على عدوه ولم يهتك ستره..). [عيون أخبار الإمام الرضا (عليه السلام)، الشيخ الصدوق/ ج: ٢، ص: ٦٢].

وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (لما استقر أهل الجنة في الجنة قالت الجنة: يا رب أليس وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك؟ قال: ألم أزينك بالحسن والحسين؟

قال: فماست الجنة ميساً كما تميس العروس..). [تاريخ ابن عساكر: ج: ٣، ص: ٢٨٨، ومجمع الزوائد/ ج: ٩، ص: ١٨٤، ومقتل الحسين للخوارزمي/ ج: ١، ص: ١٠٣، وكنز العمال/ ج: ١٣، ص: ١٠٦، ح: ٥٩٧، وتاريخ بغداد/ ج:٢، ص: ٢٣٥].

الحسين باب من أبواب الجنة:

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (إن الحسين (عليه السلام) باب من أبواب الجنة من عانده حرم الله عليه ريح الجنة)/ [راه المجلسي عن مناقب بن شاذان نسخة قديمة، بحار الأنوار/ ج: ٣٥، ص: ٤٠٥، ح: ٢٨].

الحسين ثمرة فؤاد النبي:

عن الصادق (عليه السلام): (كان الحسين بن علي (عليهما السلام) ذات يوم في حجر النبي (صلى الله عليه وآله) يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: يا رسول الله، ما أشد إعجابك بهذا الصبي! فقال لها: ويلك، وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني)/ [وسائل الشيعة، للحر العاملي/ ج: ١٤، ص: ٤٥١].

الحسين من رسول الله:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (حسين منّي وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً)/ [رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجة، وابن حبان، والحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي والألباني].

الحسين سيد شباب أهل الجنة:

عن حذيفة قال: رأينا في وجه رسول الله السرور يوماً من الأيام فقلنا: يا رسول الله لقد رأينا في وجهك السرور! قال: (وَكَيفَ لا أُسَرُّ وَقَدْ أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّ حَسَنًا وَحُسَينًا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُمَا) [شرح سنن ابن ماجة، الراجحي، ج: ٧، ص: ١٣.. وأورده صاحب ذخائر العقبى، وصاحب المستدرك على الصحيحين وغيرهم الكثير].

الحسين صفوة الله:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، والحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله، على باغضهم لعنة الله)/ [تاريخ بغداد/ ج: ١، ص: ٢٥٩، وأورده صاحب فرائد السمطين، وتاريخ دمشق].

السَّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ / شباط 2025م.

زيارة الإمام الحسين(ع) ..عبادة وشعيرة عظمى

في الكامل عن يونس عن الرضا عليه السلام قال: من زار الحسين)عليه السلام) فقد حجّ واعتمر، قلت: يطرح عنه حجّة الإسلام قال: لا هي حجّة الضعيف حتّى يقوى ويحجّ إلى بيت الله الحرام، أما علمت أن البيت يطوف به كلّ يوم سبعون ألف ملك حتّى إذا أدركهم الليل صعدوا ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتّى الصباح، وإن الحسين عليه السلام لأكرم إلى الله من البيت، وإنّه في وقت كلّ صلاة لينزل عليه سبعون ألف ملك شعث غبر لا يقع عليهم النوبة إلى يوم القيامة.

وروي أن امرأة يقال لها: أُمّ سعيد الأحمسيّة، وهذه المرأة من أهل العراق، وقد ذهبت إلى زيارة الشهداء في المدينة في زمان الإمام الصادق عليه السلام قالت: فجئت إلى الصادق عليه السلام فدخلت عليه فجاءت الجارية فقالت: قد جئتك بالدابّة، فقال عليه السلام: يا أُمّ سعيد، أيّ شيء هذه الدابّة؟ أين تبغين تذهبين؟ قلت: أزور قبور الشهداء، فقال عليه السلام: ما أعجبكم يا أهل العراق! تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيّد الشهداء ألا تأتونه، قالت: فقلت له: مَن سيد الشهداء؟ فقال عليه السلام: هو الإمام الحسين عليه السلام بن علي بن أبي طالب عليه السلام، تقول: فقلت له: إنّي امرأة، فقال: لا بأس لمن مثلك أن تذهب إليه وتزوره، فقلت: أيّ شيء لنا في زيارته، قال: كعدل حجّة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام

و صيا مها وخير منها، قا لت : وبسط يده و ضمّها ثلا ث مرّات، ثم قال عليه السلام: يا أُمّ سعيد تزورين قبر الحسين؟ قالت: قلت: نعم، قال: يا أُمّ سعيد زوريه، فإنّ زيارته واجبة على الرجال والنساء

الإمام الحسين (عليه السلام)..من قمم الأخلاق

كان قمّةً في حُسن الأخلاق، وطيب المعاشرة، والجود والكرم، والسجايا العظيمة.

من ذلك علوّ همّته، وعالي كرامته، وشرافة طبعه في إحسانه وإشفاقه حتّى على أعدائه، ومن استعدّ لقتاله.

كما تلاحظ أخلاقه الكريمة مع الحرّ بن يزيد الرياحي وأصحابه في طريق العراق.

حيث جاؤوا في حرّ الظهيرة، ووصلوا إلى منطقة ذي حسم عطاشىٰ، وهم زهاء ألف فارس.

وقد كان الإمام الحسين (عليه السلام) قد أمر فتيانه بالاستقاء من الماء، والإكثار منه من سَحَر ذلك اليوم في منزل شراف.

فقال الإمام الحسين (عليه السلام): اسقوا القوم، وارووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفاً.

بالرغم من علمه (صلوات الله عليه) بأنّهم قتلته، وأنّهم لا يسقونه قطرةً من الماء.

لكن مع ذلك حنَّ إليهم في تلك الصحراء التي كانت وادياً غير ذي زرع، فأنقذهم من الظمأ، وأرواهم من العطش، حتّى أروىٰ خيلهم.

فقد أقبل فتية الإمام الحسين (عليه السلام) يملؤون القصاع والطساس من الماء، ثمّ يدنونها من الفرس، فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، حتّى سقوا خيلهم كلّها.

قال علي بن طعان المحاربي: كنت مع الحرّ يومئذٍ، وجئته في آخر من جاء من أصحاب الحرّ، فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال: أنخ الراوية، والراوية عندي السقاء، وفي لغة الحجاز الجمل.

ثمّ قال (عليه السلام): أنخ الجمل، فأ نخته.

فقال (عليه السلام): يا بن أخي اشرب، فجعلت كلّما أشرب سال الماء من السقاء. فقال الحسين عليه السلام: أخنث السقاء أي اعطفه.

فلم أدرِ كيف أفعل، فقام هو عليه السلام فخنثه، فشربت حتّى ارتويت وسقيت فرسي.

ومن معالي سجاياه عطيّته الكريمة للأعرابي مع استحياءه منه، فقد وَفَدَ أعرابيّ إلى المدينة، فسأل عن أكرم الناس بها، فدُلّ على الحسين (عليه السلام)، فدخل المسجد فوجده مصلّياً فوقف بإزاء وأنشأ: -

لم يخب الآن من رجاك ومن
حرّكَ من دون بابك الحَلَقة
أنت جوادٌ وأنت معتمدٌ
أبوك قد كان قاتلَ الفسقة
لولا الذي كان من أوائلِكم
كانت علينا الجحيمُ منطبقة

فسلّم الحسين (عليه السلام) وقال: يا قنبر، هل بقي من مال الحجاز شيء؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتِها، قد جاء من هو أحقُّ بها منّا، ثمّ نزع بُرده ولفّ الدنانير فيها، وأخرج يده من شقِّ الباب؛ حياءً من الأعرابيّ وأنشأ:

خُذها فإنّي إليك معتذرٌ
واعلم بأنّي عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغَداة عصاً
أمسَت سمانا عليك مندفقة
لكنّ ريبَ الزمان ذو غِيَرٍ
والكفّ منّي قليلةُ النفقة

فأخذها الأعرابي وبكىٰ، فقال (عليه السلام) له: لعلّك استقللت ما أعطيناك، قال: لا ولكن كيف يأكل التراب وجودَك.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.

السّنة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

س: الموت الدماغي اختلف الفقهاء والعرف العام والخاص في أنه موت أم لا، فهل يرجع فيه للفقه؛ لكونه موضوعاً مستنبطاً أم إلى العرف؟ وعلى الثاني فما الحكم صبيحة الاختلاف في تحديده؟ وما هو نظركم الشريف في ذلك؟ هل تفتون به جزماً أم تحتاطون؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أن الشيء الذي لا يمكن ولا يعقل أن يختلف عليه اثنان أن أي عضو من أعضاء الجسم إذا انقطعت علاقته عن شرايين القلب الذي يضخ الدم فذلك الجزء الذي انقطعت علاقته عن شرايين الدم الذي توصل إليه فيعتبر ذلك العضو ميتاً، والحياة تبث في الجسد من خلال شرايين القلب التي تبث الدم، وبه يتحرك النبض ومادام النبض موجوداً فيعد الإنسان حياً، وعلى هذا الأساس فحياة الإنسان ومحوره على القلب، وهذا بحكم الدقة العقلية، وتعطل عضو من أعضاء الإنسان _كما قلنا_ لا يعد موتاً للإنسان إذا كان التعطل مختصاً لعضو من الأعضاء، فما دام العقل والوجدان والإحساس السليم كل ذلك يشهد بما قلنا، فدع قولَ بعض الأطباء وفهمَ العرف المسامحي جانباً، فما دامت الحركة بالقلب الطبيعي مستمرة فهو حي. والله الهادي، وهو العالم.

س: إذا مات شخص دماغياً فإنه يكون ميؤوساً من حياته، ولا يمكنه أن يستمر بهذه الحياة النباتية إلا بأجهزة الإنعاش، فهل يجب وضعها عليه لاستمرار حياته؟

باسمه سبحانه: إن كانت حركة الدم وحركة القلب بتمامها أو بجلها متوقفة بحيث تكون حركة القلب بمقدار ربع الحركة الملموسة وثلاثة أرباع من الأجهزة فهو يعتبر ميتاً؛ لأنه قد قلنا: إن الحياة تدور مدار ضخ القلب للدم إلى الشرايين، ومن خلالها إلى أنحاء الجسد، ففي مثل هذه الحالة لا فائدة، بل لا يجوز إبقاء الأجهزة لضخ الدم بواسطتها إلى أنحاء الجسم، وإن كان الضخ قد ضعف ولكنه موجود بمعظم طاقته، وكانت الأجهزة معاونة له ففي مثل هذه الحالة يجب إبقاء الأجهزة، فحالها حال الأكل والشرب والهواء للتنفس، فإنها تعين الجسد على استمراره في الحياة، والله الهادي، وهو العالم.

س: إذا أصيب إنسان بمرض قاتل كالسرطان وانتشر في جسده، بحيث كانت الحياة عذاباً له، ولم يجدِ العلاج الموجود له نفعاً، فإذا توقف قلبه عن العمل، هل للطبيب الأمر بعدم الابتداء بمحاولة الإنقاذ وترك المريض لرحمة ربه تعالى؟ وعلى فرض أن الطبيب يعمل تحت أمر طبيب آخر وأمره بعدم المحاولة فما هي وظيفته؟

باسمه سبحانه: قد علم مما تقدم أن الأجهزة المعينة للقلب لضخ الحياة والدم إلى الجسد يجب إبقاؤها، ومن يباشر عزل الأجهزة هو المسبب للقتل، والذي يأمر فهو آمر بقتل النفس المحترمة، والله الهادي، وهو العالم.

س: وإذا نجح الطبيب في إعادة النبض للقلب المتوقف عن الحركة، ولكن تبين بطرق التشخيص أن المخ قد مات، فتكون حياة المريض كحياة النبات فلا تبقى هذه الحياة إلاّ تحت جهاز التنفس الصناعي والأدوية والمغذيات، بحيث لو فصل عنها الجسد لحظة لتوقف قلبه عن النبض أيضاً ومات كالمخ، فهل يجوز هنا إيقاف جهاز التنفس عنه؟ وإذا اضطر لذلك بحيث كان عنده مريض آخر يُتوقع شفاؤه وهو محتاج جداً لذلك الجهاز، بحيث إذا لم يُعطَ الجهاز يموت، فهل يجوز نقله من المريض السابق لهذا أم لا؟

باسمه سبحانه: عرف مما سبق، وأما في صورة وجود مريضين فتجري أحكام المزاحمة، فأيهما أهم في الإسلام فيقدم على صاحبه، والله الهادي، وهو العالم.

س: هل يجوز للطبيب القرار بعدم إجراء العملية المذكورة لمريض يعاني من مرض خطير لا علاج له مثل مرض السرطان المنتشر في جميع أنحاء الجسم؟ باسمه سبحانه: علم مما سبق، والله العالم.

س: في معظم المستشفيات المتطورة يقوم الطبيب بعملية إنعاش للقلب والرئتين عند توقفهما عن العمل، ويستدعي ذلك الضغط على الصدر بكلتا يديه، بعدد مرات دقات القلب الطبيعي، وكذلك إعطاء التنفس الصناعي والأدوية للمريض الذي توقف قلبه عن العمل فهنا :

هل يجوز للطبيب الخبير الأمر بعدم إجراء العملية المذكورة إذا كان المريض كبير السن، وقد تؤدي إلى عدم نجاح عملية التنفس ؟

باسمه سبحانه: إن كانت الحياة الطبيعية متوقفة على هذا العمل فحال هذا الأمر حال الهواء والماء، فكما لا يجوز قطعهما عن الإنسان فكذلك العمل المذكور، والله العالم.

س: هل يجب على أولياء الميت دماغياً دفع نفقات استمرار الحياة الباهظة والمضرة بالورثة؟

باسمه سبحانه: يجب على الورثة، بل على كل المسلمين بذل ما يتوقف عليه حياة أي مسلم، والله العالم.

س: ما هي الحالة التي يجوز فيها للمرأة أن تكشف عورتها أمام الطبيبة؟

باسمه سبحانه: إذا توقف العلاج على ذلك، والله العالم.

س: إذا كان الطبيب الرجل أكثر حذاقة من الطبيبة المرأة في تشخيص المرض وعلاجه، فهل يجوز للمريضة أن تكشف عورتها أمامه؟

باسمه سبحانه: يجوز، بل قد يجب، والله العالم.

س: ما الحكم في إجراء الأعمال الطبية الذي يستلزم النظر إلى عورة المرأة المسلمة إذا كان في مقام الضرورة مع كون الممرضة أو الطبيبة المباشرة غير مسلمة، ومع فرض وجود ممرضة أو طبيبة مسلمة في نفس المستشفى أو في المستشفيات الأخرى في نفس البلد وأمكن الوصول إليهنّ من دون مشقة أو حرج يذكر؟

باسمه سبحانه: لا يفرق في جواز النظر للعلاج بين كون الطبيبة مسلمة أو كافرة، والله العالم.

س: ما الحكم في إجراء الأعمال الطبية الذي يستلزم النظر إلى عورة الرجل المسلم إذا كان في مقام الضرورة، مع كون الممرض أو الطبيب غير مسلم ومع فرض وجود ممرض أو طبيب مسلم في نفس المستشفى أو في المستشفيات الأخرى وأمكن الوصول إليهم من دون حرج أو مشقة تذكر؟

باسمه سبحانه: إذا كان علاجاً فيجوز، والله العالم.

س: هل يجوز كشف العورة أمام الطبيب المختص في إنجاب الأولاد لعلاج العقم؟

باسمه سبحانه: إذا كان علاجاً فيجوز، والله العالم.

س: هل يعد علاج العقم عدم القدرة على الإنجاب من المسوغات التي تجيز للرجل أن يباشر علاج المرأة الأجنبية التي تعاني من هذه الحالة؟ وإذا كان الجواب لا، فهل كون بقاء المرأة بلا أولاد صعباً عليها ممّا يسوغ ذلك أم لا؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أنه يجب أن لا يخلط بين أمرين: أحدهما: استفادة الإنسان من الذرية روحياً وفكرياً وعائلياً. ثانيهما: إزالة المرض _العقم_ الموجب لمنع الإنجاب من الرجل أو المرأة، فإن الثاني مرض، وقد أبحنا فيه العلاج المتوقف على النظر أو اللمس، وأما المعنى الأول فاستفادته ليست من العلاج، والله الهادي، وهو العالم.

س: هل يجوز للمرأة التي مضت عليها عدة سنين ولم تنجب، أن تفحصها طبيبة أو يفحصها طبيب للتأكد من عدم وجود العقم مع استلزام ذلك كشف العورة؟

باسمه سبحانه: إذا كان علاجاً فيجوز، والله العالم.

س: في الدول الأجنبية، يوجد الآن بعض البنوك لأعضاء الإنسان، كبنوك القرنية مثلاً، هل يجوز للمسلم أن يشتري بعض الأعضاء من تلك البنوك إذا كان محتاجاً لها؟ وهل يجوز للمسلم أن يشتري بعض الأعضاء من الكافر إذا كان يحتاج لها؟

باسمه سبحانه: كل ذلك يجوز، والله العالم.

س: ما هو الوجه لجواز قطع عضو من أعضاء الميت المسلم مع الإيصاء من الميت؟

باسمه سبحانه: منعنا ذلك، إلا إذا توقف إنقاذ حياة النفس المحترمة (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ)، والله الهادي.

س: إذا أوصى بنقل بعض أعضائه، فهل يمكن نقلها بعد موت الدماغ؟

باسمه سبحانه: قلنا: الوصية غير نافذة، وقلنا في أجوبة سابقة: إن الموت الحقيقي يتحقق بعد موت القلب، وأما موت المخ فحاله حال موت أي عضو من أعضاء الجسم كاليد والعين والكلية، فليس هو تمام الجسم، بل هو عضو من أعضائه، والله العالم.

س: إذا فرضنا عدم الجواز في المسألة السابقة، فهل يجوز ذلك لو كان الميت قد مات في بلد المسلمين، ولكنه كان مجهول الحال والهوية، ولا يعلم إسلامه؟

باسمه سبحانه: في صورة الجواز عند الضرورة فلا فرق بين المسلم وغيره إلا ما تقدم، ويقدم غير المسلم على المسلم، والله العالم.

س: إذا لم يوصِ الإنسان بإعطاء شيء من أعضائه، وفرضنا وجود مريض يحتاج إلى عضو من أعضاء الميت؛ ليستطيع هذا المريض أن يعيش، أو يخرج مما هو فيه من المشقة الشديدة والألم، فهل يجوز أخذ العضو من الميت لهذا المريض بموافقة ولي الميت؟

باسمه سبحانه: قلنا: إن جسد الميت لا يملكه أحد، وليس أحد ولياً عليه إلا الإمام (عجَّل الله

تعالى فرجه) فإن توقفت حياة النفس المحترمة على أخذ شيء من ميت جاز ذلك مع الدية للإمام (عجل الله تعالى فرجه)، والله العالم.

س: لو فرضنا عدم وجود من يحتاج إلى هذا العضو حين موت الموصي، فهل يجوز أخذ العضو ليحفظ مدة معينة_ على فرض إمكان ذلك علمياً وطبياً_ ويعطى لمن يحتاجه بعد ذلك؟
باسمه سبحانه: لا يجوز ذلك والوصية غير نافذة، والله العالم.

س: هل يجوز أخذ المال مقابل العضو المتبرع به أو الموصى به لو حصل النقل على نحو البيع؟ وهل يجوز للورثة أخذ المال مقابل إذنهم بالتصرف؟
باسمه سبحانه: أما عضو الميت فقد تقدم الكلام فيه، وأما الحي فيجوز أخذ المال على ما أخذ منه، والله العالم.

س: هل يجوز تبرع الحي ببعض أجزاء بدنه التي لا يستفيد منها لسبب ما لآخر يمكنه الاستفادة منها، كأجزاء العيون من القرنية والشبكية إذا كان فاقد البصر، وكانت شبكية أو قرنية عينه سليمة ويمكن لغيره الاستفادة منها؟ وهل يجوز له التبرع بالإيصاء بها بعد الوفاة؟ وهل يجوز للولي الإذن بذلك؟
باسمه سبحانه: أما قبل الوفاة فعلم الحكم، وأما الوصية فليست نافذة؛ لأن الإنسان لا يملك بدنه بعد موته لا هو ولا أحد ورثته، نعم يجوز هذا العمل بعد الموت إن توقف إنقاذ النفس المحترمة لمؤمن مع ثبوت الدية للإمام، والله العالم.

س: في أي سن يجوز للشخص التبرع بإحدى كليتيه؟ وهل يجوز لغير البالغ التبرع لأحد أقاربه بموافقة ولي أمره؟
باسمه سبحانه: إن كان مدركاً لما يفيده وينفعه ويضره فيجوز في ضوء إرشادات الأطباء الحاذقين، والله العالم.

س: مؤمن تتوقف حياته على كلية لتلافي فشل إحدى كليتيه، وآخر على أتم الاستعداد للبذل والتبرع بإحدى كليتيه للمحتاج، لكن يترتب على ذلك_ حسب قرار الطبيب الذي يوثق به، أو مطلقاً_ عدم قدرة الباذل على الصوم بعد ذلك، فهل يجوز له التبرع الذي يترتب عليه ظاهراً عدم القدرة على الصوم أم لا؟
باسمه سبحانه: يجوز، والله العالم.

س: رجل متزوج ولم يرزق بأولاد؛ لوجود عيب في خصيته، نصحه الأطباء بزرع خصية حتى يتمكن من الإنجاب، هل يجوز زراعة خصية؟ وهل من الكافر جائزة؟ وهل يجوز زراعة الخصية من الميت والحي؟
باسمه سبحانه: كل ذلك يجوز إذا كان من الحي وبرضاه، وإن كان من ميت فحينئذٍ يجوز مع شرط الدية، وتكون للإمام (عجل الله تعالى فرجه) ولا فرق في ذلك بين مسلم وكافر في كلا الجانبين، في جانب من أخذت منه الخصية ومن وضعت في جسده، والله العالم.

س: إذا أجرت الفتاة عملية ترقيع البكارة؟ فهل يجب على أهلها يجب، والله العالم.

س: هل يجوز التبرع بالعين من إنسان حي إلى حي آخر؟
باسمه سبحانه: نعم يجوز، والله العالم.

س: هل يعتبر المريض بالسكري الذي لا يريد أن يقطع رجله وهو يعلم أن عدم قطعها سيؤدي إلى وفاته، منتحراً؟
باسمه سبحانه: إن توقفت حياته على ذلك فيجب البتر على ضوء الحكم المتفق عليه لدى اللجنة الطبية الحاذقة، والله العالم.

س: ما المقصود من الأعضاء الرئيسية للبدن التي لا يجوز قطعها ؟
باسمه سبحانه: المقصود بها الأعضاء التي يموت الإنسان بقطعها أو إتلافها، كإتلاف القلب الذي يضخ الدم إلى أنحاء الجسم والرئة بكاملها التي عليها مدار جهاز التنفس والمخ المودع في الجمجمة.. ونحوها، والله العالم.

س: ما حكم استعمال مادة الأنسولين لمرض السكري مع العلم بأنها مستخلصة من دم الخنزير، وهناك نوع آخر مثلها مستخلص من دم البقر، ولكنه أقل جودة ومنفعة منها وأكثر أعراضاً ومضاعفات جانبية في الجسد من مادة الأنسولين؟
باسمه سبحانه: إن كان المقصود العلاج فكلاهما جائز، والله العالم.

س: امرأة تريد أن تجري عملية في صمام القلب، وهي مخيرة بين أن يوضع لها صمام من خنزير أو صمام من حيوان طاهر، ولكن صمام الخنزير يدوم أكثر من الصمام الآخر، فإذا كان صمام الحيوان الطاهر يبقى عشر سنوات فإن صمام الخنزير يبقى عشرين سنة، فهل يجوز لها أن تضع صمام الخنزير ؟
باسمه سبحانه: يجوز، والله العالم .

س:
١. هناك عمليات تجري لتغيير الجنس من ذكر إلى أنثى وبالعكس، فهل تجوز هذه العملية؟
٢. وهل يعامل شرعاً من حيث النظر واللمس والزواج وغيرها، بحسب الحالة الجديدة أم القديمة؟
ج١، باسمه سبحانه: تقدم فيما سبق، أنه لا يجوز ذلك، وما يجري لحد اليوم إنما هو مخادعة للناس ولمن أجريت له، وقد أوضحنا المائز بين جسد المرأة والرجل، والله العالم.
ج٢، باسمه سبحانه: قلنا: يعامل بحسب الحالة القديمة، والله العالم.

س: هل يجوز إجراء عملية جراحية لتبديل الأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية بين الذكر والأنثى؟ وإن كان الجواب بالنفي، فما هو دليلكم الذي يرد على من يجيز ذلك من الفقهاء المعاصرين؟
باسمه سبحانه: إن كانت العملية لإصلاح علة من العلل فهو علاج، ولا فرق في العلاج في أجزاء الجسم بين الأعضاء التناسلية وغيرها، وهذا هو مصباح هذه المسألة، والله العالم.

س: إذا علم بالفحص أنه في الواقع ذكر مثلاً وإن كان الشكل شكلاً أنثوياً، فهل يجوز في هذه الحالة إزالة عوارض الذكورة مثلاً وصيرورته أنثى خالصة، باعتبار أنه رُبّيَ وهو صغير على أنه أنثى، فإذا غير إلى ذكر ربما أصابته بعض الأزمات النفسية، وتلافياً لذلك تزول عنه عوارض الذكورة، أم لا يجوز ذلك ؟
باسمه سبحانه: اعلم يا بني أنه ليس الاختلاف الحقيقي بين الذكر والأنثى بالأعضاء الظاهرية، كاللحية والعورة والصدر، وإنما المميز الأساسي هو الجهاز الداخلي، فالمرأة فيها رحم ولا يوجد في الرجل، ثم اتصال الرحم بقنوات خاصة مختصة بالمرأة بمصدر ضخ الدم إلى الرحم تتكون منه العادة الشهرية وغذاء الطفل إن حملت .
ويعلم الأطباء الأخصائيون ذلك التركيب الدقيق للرحم، وأنه ليس مجرد ظرف أو وعاء، وكذلك الشبكة الخاصة في المرأة التي يتركب عليها نهداها، وهناك مبيض، وهو وعاء خاص من صنع الله سبحانه ودقته من دقة صنعة الرحم يخلق الله تعالى فيه بيوض المرأة والاتصال بين الرحم وبين المبيض من جهة وبينه وبين المهبل من جهة أخرى.. وهذا ملخص جداً جداً للمرأة وما يعلمه الأطباء، وجميعه يعلمه الله سبحانه.
وكذلك شبكات دقيقة لحمية للرجل فعنده أكياس مني، وعنده لحم من نحو خاص ينمي الجلد الخشن للرجل تبارك الله أحسن الخالقين، وهذه الخشونة ترتاح لها الزوجة حين التماس.
ثم ارتباط الكليتين والكيس البولي المصنوع بنوع معين من اللحم يعلم البعض منها الأطباء ويعلم الكل خالقها، والذين تعلموا في رحمة الله تعالى وتدربوا المعصومون (عليهم السلام) .
والذي يفعله الأطباء هو تغيير الأعضاء الظاهرية فقط، ولذلك إن غيرت المرأة الطبيعة للرجل أو العكس فيبقى الحكم الأول جارياً عليه.. فإن كان رجلاً فرجل، وإن كانت أنثى فأنثى.
نعم إن كان الجهاز الداخلي أنثوياً والمظهر الخارجي ذكورياً فهذا عيب، فيجوز إجراء العملية الجراحية، وهذا علاج إخبار من أراد الزواج منها؟
باسمه سبحانه: إن أرادوا أن يزوجوها بشرط البكارة فعليهم ذلك، وإن أخطأوا بإخفائهم فالنكاح صحيح أيضاً، وإن ثبت للزوج خيار الفسخ، والله العالم.

س: إذا اغتصبتُ، أو أخطأتُ مرة واحدة، وفقدتُ غشاء البكارة، وأهلي سيذبحونني، فماذا أفعل، هل أرتق غشاء البكارة؟ وما هو حكم الشرع في رتق البكارة مطلقاً؟ وفي حال الخطأ والزنا لأول مرة؟ للاعتبارات الاجتماعية الخطيرة؟ وهل يوجد تفصيل بالمسألة؟
باسمه سبحانه: إن لم يمكن المحافظة على حياة البنت من جريمة القتل من قبل أهلها، وتوقفت حياتها على ذلك فيجوز، والله العالم.

س: تجرى هذه الأيام عمليات طبية تسمى بترقيع البكارة، وهو أن يقوم طبيب أو طبيبة متخصصة بعمل غشاء وهمي بديلاً عن الطبيعي، هل تجوز مثل هذه العمليات؟ وهل المرأة على هذا تسمى باكراً، وهل تستحق مهر البكر أم الثيب؟
باسمه سبحانه: لا تصبح باكراً بهذا العمل، ولا يجوز إجراء هذه العملية؛ لأنها تشتمل على إخفاء العيب، إلا إذا كان ذلك للزوج وبعلمه ورضاه فلا يعد عيباً، ولكنه ليس علاجاً فلا يجوز إلا إذا قام الزوج أو نفس الزوجة بهذه العملية، فيرتفع المحذور بكلا قسميه، والله العالم.

س: هل يجوز قطع عضو من أعضاء إنسان حي للترقيع، إذا رضي به؟
باسمه سبحانه: إذا كان الترقيع لنفس الشخص فإن اقتضت الضرورة العقلائية فلا بأس وإنه من العلاج، وإذا كان لشخص آخر فيجوز بشرط أن لا يكون قطع شيء من جسم الإنسان موجباً للعجز عن واجباته الشرعية، والله العالم.

س: ما حكم العمليات الجراحية التجميلية التي تعمل لإنسان ليس فيه أي تشوه خلقي عرفاً، ولكن تجعله يبدو بشكل أجمل ممّا كان عليه قبل العملية؟ هل يجوز إجراء مثل تلك العمليات، أم إنها تعد تغييراً لخلق الله فلا تجوز؟
باسمه سبحانه: عرف الجواب مما سبق، وليس ذلك تغييراً في خلق الله تعالى الممنوع المشار إليه في الآية، والله العالم.

س: هل يجوز إجراء العمليات التجميلية في الوجه، مثلاً تنحيف الأنف وتكبيره وما إلى ذلك، سواء كان هناك عيب أو لم يوجد؟
باسمه سبحانه: يجوز مع الالتزام بالأحكام الشرعية، فلو كان المحتاج للعملية امرأة، فإن كان الإصلاح لعيب بحيث يعد الإصلاح علاجاً فيجوز أن يقوم به الرجل، وإن كان المرأة أفضل، والعقل يقدم الأحذق منهما والأكثر خبرة، وإن لم يكن عيباً، وكان المقصود أن يصبح أحلى مما هو عليه من الجمال فحينئذٍ يجب اختيار المماثل، والله العالم.

س: هل يجوز إيقاف المآتم والحسينيات وإيقاف صلاة الجماعة بسبب انتشار فايروس الكورونا؟
باسمه سبحانه: لا شك أن إقامة التعازي بأي نحو أمكن يعد عموداً فقرياً للتشيع، وهي لمحات عيوننا ونفحات أنفسنا وحدقات عيوننا، نضحي لها بكل غالٍ ونفيس؛ تقرباً إلى الله وطمعاً في نشر مصيبة أهل البيت (عليهم السلام) وسيد الشهداء (عليه السلام) بالخصوص إلا أن الأئمة (عليهم السلام) أمرونا بالمحافظة على حياتنا؛ لنواصل مسيرة التشيع حتى نسلمها إلى صاحب الراية المحمدية الغراء الإمام المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه) ففي الوقت الراهن علينا إقامة التعازي في بيوتنا مع مراعاة الضوابط الصحية، والله العالم، وهو الموفق.

س: بالنسبة لوباء كورونا فقد أكد العلماء أن المتوفين جراء هذا الوباء يجب أن يحرقوا احتياطاً، ما هو رأي سماحتكم؟ فإني لا أؤمن بحرق الجسد إلا أن في الهند أحد الوزراء الشيعة قام بهذا الاقتراح؟
باسمه سبحانه: لا يجوز حرق جسد المسلم الميت، وإذا خيف من انتشار الوباء فيعمق قبره أكثر من المتعارف، والله العالم.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

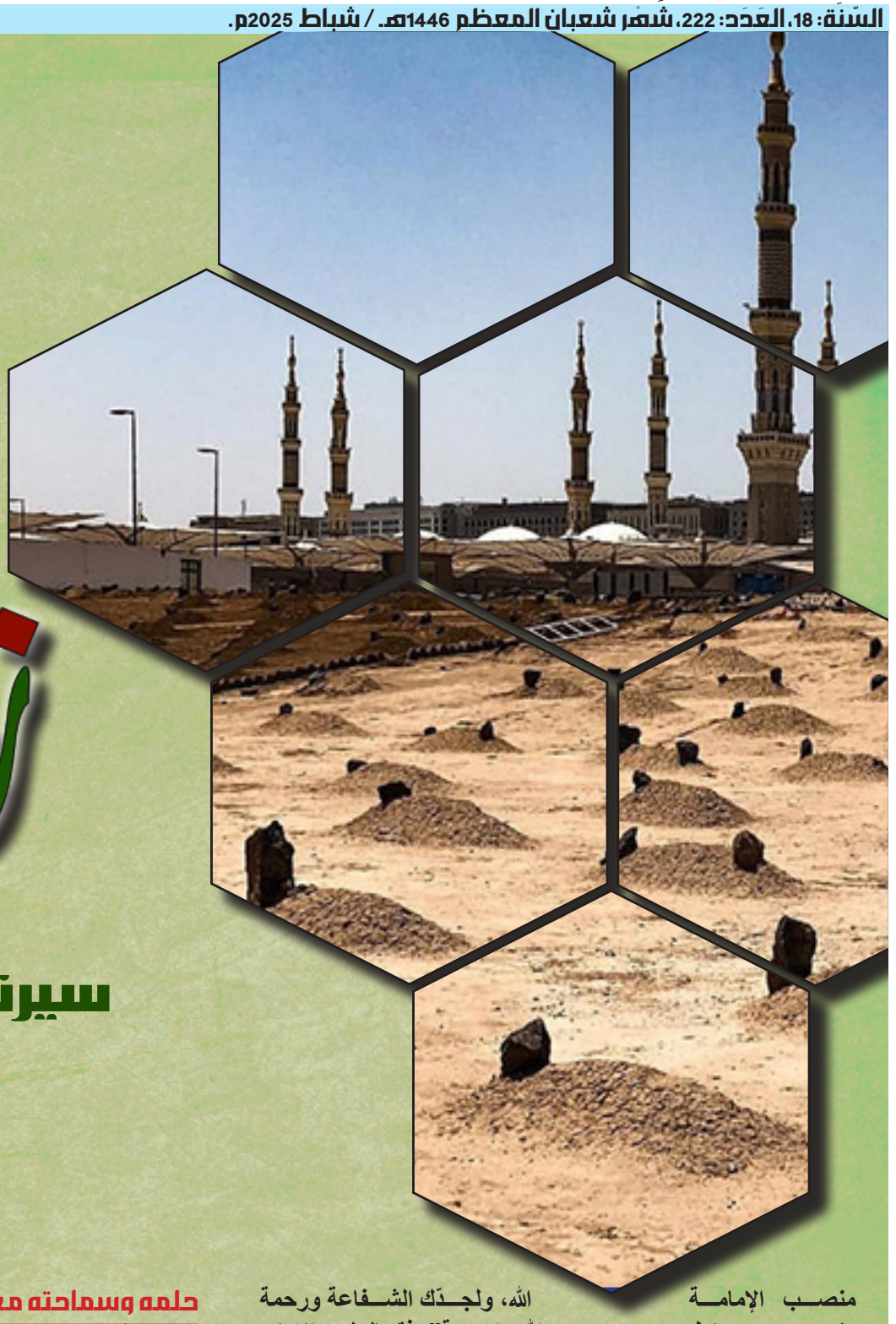

زين العابدين

سيرة زاخرة بالعبادة والكرم والتواضع

منصب الإمامة

منصب خطير، والإمامة هي الرئاسة العامة لأُمور الدنيا والدين، ولعظمها في عين إبراهيم عليه السلام طلبها لولده، فقال له تعالى: "لا ينال عهدي الظالمين"، أي أن هذا المنصب لا يليق إلّا بالمعصوم من ذريتك، وهذا أحد الأدلة على اشتراط العصمة في الإمام المعصوم.

ونحن نعرف أن إبراهيم كان نبيًا ورسولًا وخليلًا للرحمن، ولما نجح في الابتلاءات التي ابتلاه الله بها أَهّلَ لهذا المنصب العظيم. ومن هنا اجتمعت في الإمام زين العابدين (عليه السلام) شرائط الإمامة، من العلم الوافر، والعصمة، والكرامة، والأخلاق العالية، والعبودية الخالصة لله (عزَّ وجلَّ)، ودعاؤه المستجاب. وها نحن نذكر بعض سجاياه وأخلاقه العالية، لعلّنا نستلهم منها الدروس والعِبَر.

الإمام زين العابدين ودعاؤه عند الكعبة

رأى الإمام زين العابدين (عليه السلام) طاووس اليماني عند الميزاب ببيت الله الحرام يبكي ويتضرع، فقال له: "أراك على هذا الحال وأنت ابن رسول الله، ولجدّك الشفاعة ورحمة الله واسعة". فقال له الإمام: "يا طاووس، لا تؤمنني نسبتي إلى رسول الله بعد قوله تعالى: (إذا نُفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون)، وأما رحمة الله فهي قريبة من المحسنين، وأعلم أني محسن".

كرمه وعطاؤه للفقراء

في يوم الصوم يأمر الإمام بشاة فتُذبح وتُطبخ بماء وملح، وعند المساء يدعو بالقصاع فيُفرَّق المرق فيها على الفقراء حتى يأتي على آخره، ثم يفطر على خبز وتمر. وكان يتصدق بكسوة الشتاء عند انقضائه، وبكسوة الصيف عند انتهائه.

وفاؤه للديون

لما احتضر عبد الله بن الحسن، اجتمع عليه غرماؤه يطالبونه، فقال: "ليس عندي شيء، ولكن ارضوا بمن شئتم من علي بن الحسين أو عبد الله بن جعفر". فاختاروا الإمام السجاد عليه السلام، فضمنه لهم إلى غلة، فلما حان الوقت أتاح الله له المال فأدّاه.

حلمه وسماحته مع أعدائه

لقي الإمام السجاد عليه السلام رجل من الخوارج، فسبّه، فثارت العبيد للانتقام منه، فقال لهم الإمام: "مهلًا"، ثم أقبل على الرجل وقال: "ما سُتر عليك منا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟" فاستحيا الرجل وسكت، فأمر له الإمام بألف درهم، فكان هذا سببًا لهدايته، وانصرف يقول: "أشهد أنك ابن رسول الله."

تواضعه مع أهل بيته

كان عليه السلام إذا دخل عليه ختنه على ابنته أو أُخته بسط له رداءه، وقال: "مرحبًا بمن كفى المؤمن مؤنة وستر العورة."

تواضعه أثناء السفر

إذا سافر كتم نفسه عن الرفقاء، وقام بما يحتاجون إليه. وسافر مرة مع من لا يعرفه، فرآه رجل يعرفه، فقال لهم: "أتدرون من هذا؟ إنه علي بن الحسين."، فسقطوا عليه يُقبّلون يديه ورجليه، ويعتذرون من التقصير معه. وسُئل عن سبب سفره مع من لا يعرفه، فقال: "سافرت مع قومٍ يعرفونني فأعطوني برسول الله ما لا أستحق، فهذا ألزمني بالسفر مع من لا يعرفني".

دعاؤه في الشدائد

كان يدعو عند المحنة أو قبلها، فيقول: "ربّ، كم من نعمة أنعمت بها عليّ، قلّ لك عندها شكري، وكم من بليةٍ ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري. فيا من قلّ عند نعمه شكري فلم يحرمني، وقلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدًا، ويا ذا النعماء التي لا تُحصى أبدًا، صلِّ على محمد وآله، وادفع عنّي شرّه، فإني أدرأ بك في نحره، وأستعيذ بك من شرّه."، وقد دعا بهذا الدعاء حين بلغه توجه مسرف نحو المدينة.

شدة تعلقه بحج بيت الله الحرام

شاهده عبد الملك بن مروان يطوف بالكعبة، والهيبة الإلهية تعلوه، وقد تجلّت له عظمة الباري سبحانه، وأعضاؤه ترتعد من خشيته. تعجب عبد الملك من إعراض الإمام عنه، وفاته أنّ من أقبل على الله بكلّه لم يرَ في الوجود غيره. فقال لمن حضر عنده: "ردوه إليّ". فلما جيء به إليه، قال له عبد الملك: "إني لست قاتل أبيك، فما يمنعك من المصير إليّ؟" قال الإمام عليه السلام: "إنّ قاتل أبي عليه السلام أفسد دنياه عليه بما فعله، وأفسد أبي عليه بذلك آخرته، فإن أحببت أن تكون مثله، فكن". قال عبد الملك: "كلا، ولكن صِر إلينا لتنال من دنيانا". فعندها أبدى زين العابدين من تصرفات الإمامة ما أبهر العقول، حين بسط رداءه، وقال: "اللهمّ أره حرمة أوليائك عندك".

فنظر الحاضرون، وإذا الرداء مملوء درًا يكاد شعاعه يخطف الأبصار. فقال لعبد الملك: "إن من تكون هذه حرمته عند الله تعالى، لا يحتاج إلى دينارك". ثم قال: "اللهمّ خذه، فلا حاجة لي به".

فنظروا إلى ردائه، فإذا هو خالٍ من ذلك.

السَّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

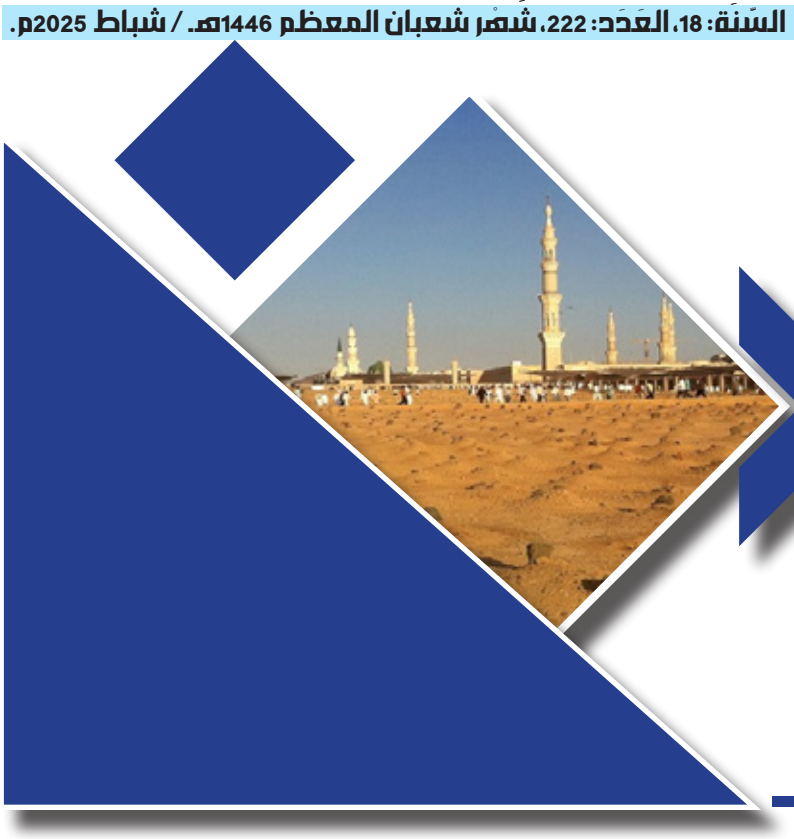

صاحب السجايا الطيبة
الإمام السجّاد (عليه السلام)

كان النموذج الأعلى للصفات المحمّديّة، والسجايا الطيّبة.
ومن حسن أخلاقه في حلمه وتواضعه كظم غيظه في قضيّة السفود التي يأتي ذكرها.
ونـالَ منه الحسـن بن الحسـن بكلامٍ خشـن، فلم يجبه، ثـمّ أتىٰ منزلـه فخرج الحسـن متوثّباً للشرّ .
فقـال (عليـه السـلام) له: يـا أخي إن كنـتَ قلتَ ما فـيَّ فاسـتغفر الله منه، وإن كنـتَ قلتَ ما ليـس فيَّ يغفـر الله لك.
فقبّل الحسن بين عينيه وقال: بل قلتُ ما ليس فيك وأنا أحقّ به.
وشـتمه آخر، فقـال في الجواب: يا فتـى إنّ بين أيدينا عقبـةً كؤوداً، فإن جزتُ منهـا فلا أُبالي بما تقـول، وإن أتحيّر فيها فأنا شـرٌّ ممّا تقول.
وسبّه رجلٌ آخر، فسكت عنه.
فقال الرجل: إيّاك أعني.
فقال (عليه السلام): وعنك أغضني.
وكسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفرّ وجهُها، فقال لها: اذهبي فأنتِ حرّة لوجه الله.

من حكم ومواعظ
الإمام السجاد (عليه السلام)

من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا.
من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس..
اتقـوا الكـذب الصغيـر منـه والكبير فـي كل جد وهـزل، فإن الرجـل إذا كذب فـي الصغيـر اجترأ علـى الكبير.
كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك.
الخير كله صيانة الإنسان نفسه.
إن المعرفـة وكمـال دين المسـلم تركـه الكلام فيمـا لا يعنيه، وقلـة مرائه وحلمـه وصبره وحسـن خلقه.
مـا عرض لي قط أمـران أحدهما للدنيا والآخـر للآخرة، فآثرت الدنيـا إلا رأيت ما أكره قبل أن أمسـي.
قـال الإمام زيـن العابدين (عليه السـلام) لابنه: يـا بني اصبر علـى النوائـب، ولا تتعرّض للحقوق، ولا تجـب أخاك إلى الأمر الذي مضرتـه عليك أكثر مـن منفعته له.
مـا أحـبُّ أن لي بذلّ نفسـي حمـر النعـم، ومـا تجرّعت من جرعـة أحـب إليّ مـن جرعـة غيـظٍ لا أكافئ بهـا صاحبها.
يـا سـوأتاه لمن غلبـت إحداتـه عشـراته _يريد أن السـيئة بواحدة والحسـنة بعشـرة_.
إن مـن أخـلاق المؤمـن الإنفاق على قـدر الإقتار، والتوسـع على قدر التوسـع، وإنصاف الناس من نفسـه وابتـداؤه إياهم بالسلام.
ثـلاث منجيـات للمؤمن: كف لسـانه عـن النـاس واغتيابهم، وإشـغاله نفسـه بما ينفعه لآخرتـه ودنياه، وطـول البكاء على خطيئته .

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

شهادات تاريخية..

مشاهدة الإمام المهدي(عج) في طفولته.

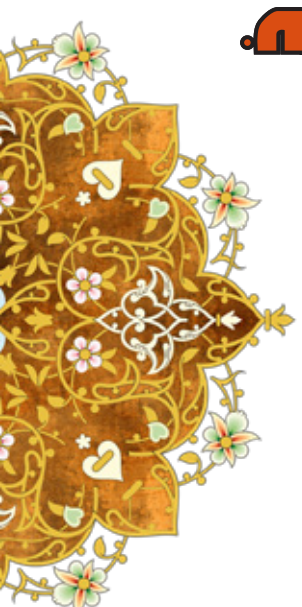

اللّهُمّ عجّل لوليّك الفرج

قد رأى الإمام (عليه السلام) عدّة لا يستهان بهم منذ ولد، وهكذا رأوه في حياة أبيه وبعد موته إلى أن غاب في الغيبة الكبرى، وقد ألّف علماؤنا الكبار كتباً ورسائل فيمن فاز بلقائه (عليه السلام)، منهم المحدّث الكبير السيّد هاشم البحراني، وإليك أسماء بعض من شاهده (عليه السلام):

١ ـ حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام)، وعمّة الإمام الحسن العسكري، التي زارت ابن أخيها في ليلة ميلاد الإمام المهدي (عليه السلام)، وطلب الإمام منها أن تبيت عنده لتحضر ولادة المهدي (عليه السلام)، فباتت تلك الليلة إلى أن ولد (عليه السلام)، ورأت جماله البهيّ، وقصّتها معروفة ومشهورة.

ورأته أيضاً في اليوم الثالث من ولادته (عليه السلام)، كما رواه لنا الشيخ الطوسي عنها أنّها قالت: «فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ الله، فأتيتهم عائدة، فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء، وعليها أثواب صفر، وهي معصبة الرأس، فسلّمت عليها والتفتُّ إلى جانب البيت، وإذا بمهد عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب، فإذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه، فتناولته وأدنيته إلى فمي لأقبّله، فشممت منه رائحة ما شممت قطّ أطيب منها ...».

٢ ـ أحمد بن إسحاق الأشعري: «قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلِ الأرض منذ خلق آدم (عليه السلام)، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزّل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض (عليه السلام) مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ...».

٣ ـ يعقوب بن منقوش، يقول: «دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ (عليه السلام) وهو جالس على دكّان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيّدي، مَن صاحب هذا الأمر؟

فقال: ارفع الستر، فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّي المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الكريمتين، في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمّد (عليه السلام)، ثمّ قال لي: هذا صاحبكم ».

٤ ـ ماريـة خادمة الإمام العسكري، وعن الشيخ الطوسي، قال: «عن نسيم وماريّة قالت: لمّا خرج صاحب الزمان من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابته نحو السماء، ثمّ عطس، فقال: الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله عبداً داخراً، غير مستنكف، ولا مستكبر، ثمّ قال: زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشكّ».

٥ ـ أبو غانم الخادم، قال: «ولد لأبي محمّد (عليه السلام) ولد فسمّاه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً».

٦ ـ كامل بن إبراهيم المدني، قال: «قلت في نفسي لمّا دخلت عليه _الإمام العسكري عليه السلام_: أسأله عن الحديث المروي عنه (عليه السلام): لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي، وكنت جلست إلى باب عليه ستر مرخيٌ، فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك، وألهمت أن قلت: لبّيك يا سيّدي.

فقال: جئت إلى وليّ الله تسأله لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟ قلت: إي والله.

قال: إذن والله يقلّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقّيّة.

قلت: ومن هم؟

قال: قوم من حبّهم لعليّ بن أبي طالب يحلفون بحقّه، وما يدرون ما حقّه وفضله، أي قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلاً من معرفة الله ورسوله والأئمّة ونحوها.

ثمّ قال: وجئت تسأل عن مقالة المفوّضة؟ كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله (عزّ وجلّ) فإذا شاء الله تعالى شئنا، والله يقول: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللهُ).

فقال لي أبو محمّد (عليه السلام): ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك، قم، فقمت».

٧ ـ أربعون نفراً من الوافدين، روى الشيخ الطوسي عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري البزّاز، عن جماعة من الشيعة، منهم: عليّ بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمّد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيّوب بن نوح... قالوا جميعاً: «اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ (عليه السلام) نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسه (عليه السلام) أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له: يا بن رسول الله، أُريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي.

فقال: اجلس يا عثمان.

فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجنّ أحد.

فلم يخرج أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح (عليه السلام) بعثمان فقام على قدميه .

فقال: أخبركم بما جئتم؟

قالوا: نعم يا بن رسول الله.

قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي.

قالو: نعم.

فإذا غلام كأنّه قطعة قمر أشبه النّاس بأبي محمّد.

فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم، والأمر إليه..».

٨ ـ نسيم الخادم، وعنه أيضاً قال: «وروي محمّد بن يعقوب رفعه عن نسيم الخادم (خادم أبي محمّد (عليه السلام)" قال: دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليالٍ فعطست عنده، فقال: يرحمك الله، ففرحت بذلك، فقال: ألا أُبشّرك في العطاس؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيّام».

٩ ـ إسماعيل النوبختي، وعنه أيضاً بسنده عن إسماعيل النوبختي، قال: «دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ (عليه السلام) في المرضة التي مات فيها _وأنا عنده_ إذ قال لخادمه عقيد، وكان أخادم نوبيّاً قد خدم من قبله عليّ بن محمّد (عليه السلام)، وهو ربّي الحسن (عليه السلام) فقال: يا عقيد، اغِل لي ماءً بمصطكي، فأغلى له، ثمّ جاءت به صيقل الجارية، أمّ الخلف (عليه السلام)، فلمّا صار القدح في يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن (عليه السلام) فتركه من يده وقال لعقيد: ادخل البيت، فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فأتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى، فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبّابته نحو السماء، فسلّمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إنّ سيّدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمّه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن (عليه السلام).

قال أبو سهل: فلمّا مثل الصبي بين يديه سلّم، وإذا هو درّي اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلمّا رآه الحسن بكى، وقال: يا سيّد أهل بيته، اسقني الماء، فإنّي ذاهب إلى ربّي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده، ثمّ حرّك شفتيه، ثمّ سقاه فلمّا شربه قال: هيّئوني للصلاة، فطُرح في حجره منديل، فوضّأ الصبي واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له أبو محمّد (عليه السلام): ابشر يا بنيّ، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجّة الله على أرضه، وأنت ولدي، ووصيّي، وأنا ولدتك، وأنت محمّد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، ولّدك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنت خاتم الأئمّة الطاهرين، وبشّر بك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمّاك وكنّاك بكذلك عهد إليَّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت ربّنا، إنّه حميد مجيد .

ومات الحسن بن عليّ من وقته».

١٠ ـ الرجل الفارسي، روى الكليني في الكافي بسنده عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: «أتيت سُرَّ من رأى ولزمت باب أبي محمّد (عليه السلام) فدعاني، فدخلت عليه وسلّمت، فقال: ما الذي أقدمك؟

قال: قلت: رغبة في خدمتك.

قال: فقال لي: فالزم الباب.

قال: فكنت في الدار مع الخدم ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال.

قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال، فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أدخل ولا أخرج، فخرجت علَيَّ جارية ومعها شيء مغطّى.

ثم ناداني: ادخل، فدخلت، ونادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض، حسن الوجه، وكشفت عن بطنه، فإذا شعر نابت من لبته إلى سرته، أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد (عليه السلام)».

السَنَة: 18، العَدَد: 222، شَهر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

لماذا أُخفي

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

ولد عن أعين الناس؟

لقد كان الخلفاء العبّاسيّون في قلق وخوف على دولتهم، وخصوصاً المعتزّ والمهتدي والمعتمد من مولود سيحطّم عرش الظلم، ولذلك شدّدوا الحصار، وجعلوا الإمام تحت المراقبة الشديدة على نفس المنهج الذي سلكه فرعون لمنع حصول ولادة موسى (عليه السلام) وكانوا يختارون من جلاوزتهم ممّن يراقب بيوت الهاشميّين، وعلى الخصوص بيت الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وحاولوا مراراً القضاء على حياة الإمام، والعثور على الإمام المهدي وقتله، ولذلك كان يخفيه عنهم. وأمّا محاولاتهم الفاشلة فهي كما يلي :

١ ـ السعي لقتل الإمام العسكري (عليه السلام)

حاول كلٌّ من: المعتزّ والمهتدي والمعتمد العبّاسيين مراراً القضاء على حياة الإمام الحسن العسكري في داره أو في السجن؛ لمنع ولادة المهدي المنتظر (عليه السلام)، فقال (عليه السلام) حينما ولد الحجّة: «زعم الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله» .

٢ ـ تفتيش بيت الإمام لإلقاء القبض على المهدي(عليه السلام)

لم يمرّ على رحيل الإمام العسكري (عليه السلام) إلاّ لحظات حتّى حوصر بيت الإمام بأمر من المعتمد العبّاسي، وقام الشرطة بالتفتيش الدقيق في بيت الإمام والبحث عن ابنه. قال الصدوق: «وجاءوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن على جواريه، فنظرن إليهنّ، فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل، فأمر بها، فجعلت في حجرة ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم».

٣ ـ وشاية جعفر، وإلقاء القبض على صقيل

لمّا جهّزوا الإمام العسكري للصلاة عليه تقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجذب رداء جعفر وقال: «يا عمّ، أنا أحقّ بالصلاة على أبي..»، ووشى جعفر إلى الخليفة العبّاسي بوجود طفل في بيت الإمام العسكري (عليه السلام)، فبعث المعتمد إثر وشايته جلاوزته؛ ليبحثوا عن صقيل جارية الإمام (عليه السلام) حتّى تدلّهم على ذلك الطفل، فأنكرت صقيل ذلك، وادّعت أنّ بها حمل من الإمام العسكري (عليه السلام) حفظاً على الإمام المهدي من تعرّض الأعداء، لذلك حبسوها في بيت حتّى تضع حملها ويقتلوا وليدها، وفي هذه الآونة فوجئوا بموت وزير الخليفة العبّاسي «عبد الله بن يحيى»، وبخروج صاحب الزنج بالبصرة، واضطراب الأوضاع السياسيّة، وكثرة الفوضى، فاستفادت صقيل من هذه الظروف وعادت إلى بيتها.

٤ ـ إرسال جماعة لقتل الإمام المهدي (عليه السلام)

ويشهد على ذلك من أنّهم كانوا في طلبه؛ ليقتلوه (عليه السلام) ما حدّثه لنا رشيق صاحب المادراي قال: «بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرساً ونجنب آخر ونخرج مخفين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلاّ على السرج مصلى وقال لنا: إلحقوا بسامرة، ووصف لنا محلّة وداراً وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدار، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه.

فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود، وفي يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها، فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا وقلّ اكتراثه بنا.

فكسبنا الدار كما أمرنا فوجدناه داراً سرية، ومقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن النّاس هيئة قائم يصلّي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا.

فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطّى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل، فناله مثل ذلك، و بقيت مبهو تاً .

فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر، ولا إلى من أجيئ، وأنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، وما انفتل عمّا كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدّم إلى الحجّاب إذا وافينا أن ندخل عليه في أي وقت كان، فوافيناه في بعض الليل، فأدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال: ويحكم لقيكم أحد قبلي وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟

قلنا: لا، فقال: أنا نفي من جدّي، وحلف بأشد أيمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نتحدّث به إلاّ بعد موته» .

و ممّا يدّل أيضاً على أنّ الخلفاء العبّاسيّين قد عزموا على قتله إن عثروا عليه، ما قاله الإمام الصادق (عليه السلام) لجماعة من شيعته قوله: «بنو أميّة وبنو العبّاس لمّا أن وقفوا على أنّ زوال مملكة الأمراء والجبابرة منهم على يدي القائم منّا، ناصبونا للعداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون..» .

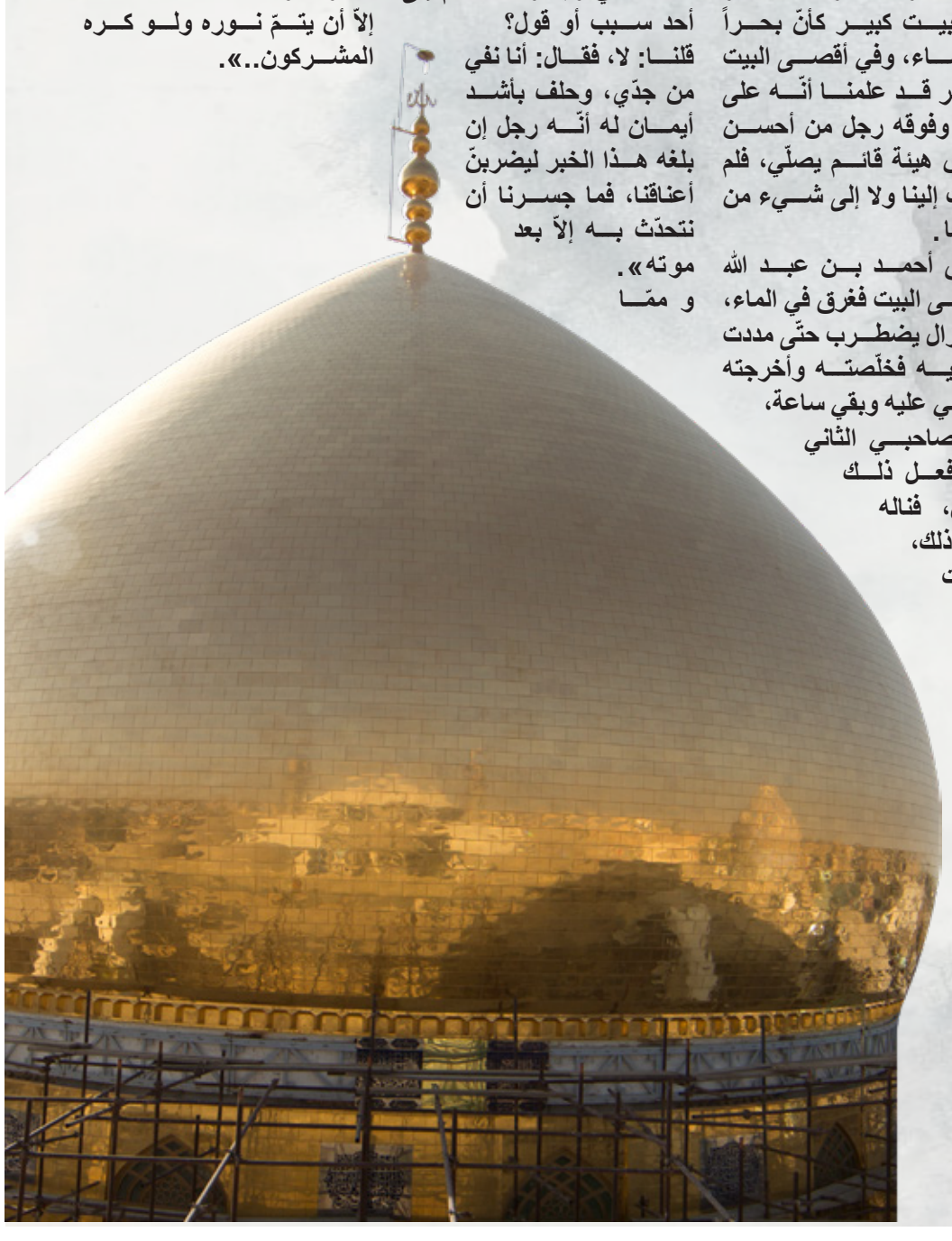

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

شجاعة العباس بن علي (عليهما السلام).

الشجاعة: إما أن تكون وراثية أو مكتسبة.
والوراثة: أما أن تكون من جهة الأب، أو من جهة الأم، وإن العباس بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ورث الشجاعة من أبيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومن جهة الأم أخواله الذين اتصفوا بالشجاعة والكرم، وكثير من الصفات العربية الممدوحة في ذلك الوقت، وهذا لا جدال فيه، ويمكن أن يقف القارئ الكريم أمام هذه الكلمات، ويبحث في شجاعة العباس (عليه السلام) التي ورثها من أخواله الأبطال، وقد ذكر المؤرخون أن علماء الوراثة أكدوا أن الصفات الوراثية كل شيء في الإنسان، وكذلك علماء النفس، وهي التي تقرر موقع الإنسان في كافة مجالات الحياة.
وهذا القول امتداد لقول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) "إياكم وخضراء الدَمن"، أي المرأة الحسناء في المنبت السيّئ.
وقال (صلى الله عليه وآله) "اختاروا الخال، فإن العرق دساس" صدق رسول الله.
من هذا الموجز نصل إلى عظمة شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام والشجاعة الفائقة التي قل نظيرها في عهده؛ لأنه امتلكها من صفوة الوراثة الطيبة، وهي القوة الإلهية التي امتلكها الإمام علي عليه السلام للحفاظ على بيضة الإسلام والمسلمين، وثمرة التربية الخاصة في بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي، وإن القاعدة القوية التي ارتكز عليها العباس (عليه السلام) كانت لها الأثر الفاعل في شخصيته، وشجاعته التي أرهبت كل من ادعى القوة والشجاعة في ساحة الوغى عندما كان في عمر الورد مع أبيه وإخوته في حروبهم التي جاهد معهم مع صغر سنه، وخاصة في واقعة كربلاء سنة ٦١ هـ، سنة ٦٨٠ م والدليل على ذلك عدم ثبوت أربعة آلاف فارس أمام قمر بني هاشم عندما هاجم المشرعة بعد استئذان الإمام الحسين (عليه السلام) بالقتال باتفاق جمع غير قليل من الكتاب والمؤرخين وأهل السير.
يذكر أهل السير والتاريخ ان الإمام العباس كان جسيماً جميلاً شجاعاً اذا ركب المطهم رجلاه يخطان في الأرض خطا تهابه الفرسان عند القتال، ولقد وهبه الله جسامة في الجثة وفراسة فائقة تفوق التصور وبريقاً في العينين وعظمة الهامة وقوة في الساقين وفخامة في الكتفين.
كما ضم إلى ذلك اللطافة في التنسيق الجميل.
وقال الصادق (عليه السلام): (إن العباس بن علي (عليهما السلام) كفلقة قمر، إذا ركب رجلاه يخطان في الأرض خطاً، وقد كان جميلاً كالقمر الزاهر، وقد أكد جماله الإمام المهدي عليه السلام في زيارة الناحية:
(السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتليه يزيد بن الرقاد وحكيم بن الطفيل الطائي).
قيل لعبد مناف: والد هاشم قمر البطحاء، ولعبد الله: والد النبي (صلى الله عليه وآله) قمر الحرم، وللعباس بن أمير المؤمنين: قمر بني هاشم.
إن الإمام علي (عليه السلام): مرّ على كربلاء وقال: (كأني بغرنوق من غرانيقي يدفن عند نهر الفرات من هذه الأرض).
والغرنوق لغة لطير جميل ذو رقبة بيضاء جميلة.
حقاً أنّه وصف جميل مبارك من سيد الوصيين علي بن ابي طالب لولده العباس (عليه السلام) وأنّه من سلالتين طيبتين، وصفه الواصفون ونعته المؤرخون؛ لأنه (عليه السلام) كان يتمتع بشخصية مهيبة؛ لما جمع فيه من خلق وخلق وشجاعة.
ولهذه الصفات التي انفرد بها العباس (عليه السلام) أوصاه الإمام علي (عليه السلام) لعدة وصايا منها قال له: (ولدي إذا ملكت المشرعة فلا تشرب وأخوك الحسين عطشان).
حقاً إنها وصية مباركة لها معانٍ في يوم كربلاء، نفذ الإمام العباس (عليه السلام) هذه الوصية الخالدة عندما ملك المشرعة، بعد أن فرق الجمع الحارس للمشرعة لمنع الحسين وعياله من الماء، فلم يهب ذلك الجمع الذي ذكره المؤرخون أربعة آلاف فارس، غاص في أوساطهم ونزل بعد أن صاروا سماطين، وغرف من الماء، لكنه لم يشرب، إذ إنه يعلم بعطش الحسين وعياله والوصية التي أوصاه بها سيد الوصيين علي (عليه السلام)، نفض الماء من يده وملأ القربة بعد أن ارتجز قائلاً:

يا نفس من بعد الحسين هوني
وبعده لا كنتِ أو تكوني
هذا الحسين وارد المنون
وتشربين باردا لمعين
والله ما هذا فعال ديني
ولا فعال صادق اليقين

أبو الفضل العباس

في روايات أهل البيت (عليهم السلام)

احتلت شخصية العباس بن علي (عليهما السلام) اهتماماً واسعاً من قبل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لأهمية القضية التي كان العباس (عليه السلام) أحد أقطابها ورجالاتها البارزين، وكان الدور الذي يحتمله العباس (عليه السلام) في هذه القضية إحدى الملاحم المهمة التي دعت أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أن يجعلوه من أهم الشخصيات البارزة في سيرتهم ومشروعهم الرسالي، فقد أضحت شخصية العباس من أهم دواعي الاعتزاز التي يفتخر بها المخلصون الأوفياء، الذين يبحثون عن قدوتهم في هذا الشأن.

لقد أخذت شخصية العباس (عليه السلام) اهتمامها الواسع في أعمال المحققين، وكلمات المؤرخين، حتى أنّك لم تجد مؤرخاً، إلا وأشار إلى سيرة العباس (عليه السلام) تفصيلاً وإيجازاً، مما يمكن القول: إن هذه الشخصية الملحمية فرضت نفسها على الواقع التحقيقي، وملأت المساحة التاريخية الشاسعة بالكثير من المواقف التي أذهلت الجميع.

ولعل ما نجده من كلمات المعصومين (عليهم السلام) في تقريض شخصية العباس (عليه السلام) سيكون حافزاً مهماً للوقوف على حقائق غيبية أشار إليها المعصوم، أوضح فيها معالم شخصيته التي لم يستطع أحد أن يستكشفها إلا من خلال شواهد المعصومين (عليهم السلام) الذين دفعوا بهذه الشخصية المهمة إلى واجهة الأحداث فضلاً عن مواقفها ومحطات حياتها البطولية.

فإذا أردنا أن نستوضح مقامات أبي الفضل العباس (عليه السلام) وقفنا عند معالم حياته وشخصيته التي تعهد المعصومون بتوصيفها، مستعرضين كلماتهم وتقريظاتهم في هذا الشأن.

ما ورد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)

وإذا أردنا أن نقف عند بعض معالم شخصية أبي الفضل العباس (عليه السلام) فإننا سنجد علامة فارقة من أهم العلامات التي تنبئ على اهتمام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بولده العباس (عليه السلام)، حيث الجانب الذي أغفله الكثيرون ولم يلتفت إليه المحققون، حتى شهد له الإمام (عليه السلام) بأنه ممن زُقَّ العلم زقاً، وكان يواكب شخصية ولده العباس في تحولاتها الكمالية التي تعطي قراءة واضحة المعالم في اختزال التقريض والثناء من خلال ما شهد له الإمام (عليه السلام).

ويمكن القول: إن اهتمام الإمام (عليه السلام) بولده أبي الفضل العباس هو إحدى التحضيرات المهمة لتعزيز المشروع الحسيني القادم.

والذي يمثل المرحلة الأخطر والأهم في جهود النبي (صلى الله عليه وآله) وجميع أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ولا بُدَّ لهذا المشروع أن تهيّئ آليات إنجاحه من خلال الإعداد المتقن والتحضير المتكامل على يد المعصومين (عليهم السلام).

فمن أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) إلى تنويهات الإمام علي (عليه السلام) إلى إعداد الإمام الحسن (عليه السلام) لإنجاح هذا المشروع الرسالي، وكانت الإعدادات متعددة الجوانب، كثيرة الموارد، وكانت شخصية أبي الفضل العباس (عليه السلام)، من أهم وأبرز هذه الإعدادات، ولا بُدَّ أن يكون التحضير العلمي لهذه الشخصية من أولويات الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في الاعداد؛ ليكون هذا العلم مستوعباً، لأطروحة الإمامة ومشروعه المتمثل بنهضة سيد الشهداء (عليه السلام).

فالوعي المعرفي هو الأساس في التعامل مع المتغيرات التي تؤسس لقضية ما، من هنا فقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله في ولده العباس: (أن العباس بن علي زق العلم زقاً).

وهذه الشهادة التي شهد أمير المؤمنين لولده العباس تعطي انطباعاً مهماً عن شخصيته العلمية، فضلاً عن تفقهه وبصيرته وسيأتي في شهادة الإمام الصادق (عليه السلام) أنه على بصيرة من أمره.

ما ورد عن الإمام زين العابدين (عليه السلام)

وقد قرض الإمام زين العابدين في موارد كثيرة أبي الفضل العباس (عليه السلام) ونوه عن مقامه ومرتبته التي لا يدانيه فيها أحد، وترحم عليه، وبكى له، ورعى ولده بعده، وكان له مواقف تنبئ عن عظمة أبي الفضل العباس (عليه السلام) عند الإمام زين العابدين (عليه السلام).

فقد روى علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس، عن ابن أسباط، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ثابت بن أبي صفية قال: نظر علي بن الحسين سيد العابدين صلوات الله عليه إلى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال: (ما من يوم أشد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من يوم أحد، قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤته، قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب.

ثم قال (عليه السلام): ولا يوم كيوم الحسين، صلى الله عليه، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله عزَّ وجلَّ بدمه، وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدوانا.

ثم قال (عليه السلام): رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عزَّ وجلَّ بهما جناحين، يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة).

ويمكن الوقوف عند الرواية للإشارة إلى أمور:

الأمر الأول: أشار الإمام زين العابدين (عليه السلام) إلى حالة الحزن التي أصابت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد شهادة عمه حمزة رضوان الله عليه في معركة أحد، وشهادة جعفر بن أبي طالب في مؤتة، فإنهما من أهم ما اشتد فيهما على النبي صلى الله عليه وآله هما حمزة وجعفر، ثم أشار إلى أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وواضح أنه أراد (عليه السلام) التقريب بين الشهادتين، فكما أن النبي (صلى الله عليه وآله) اشتد حزنه على عمه وابن عمه، فكذلك يشتد حزنه على أبي الفضل العباس (عليه السلام) بقرينة التقابل بين الشهادتين، وهو بيان لمنزلة العباس (عليه السلام) عند النبي (صلى الله عليه وآله) والتي تضاهي منزلتَي حمزة وجعفر.

الأمر الثاني: أن لجعفر بن أبي طالب مقاماً لا يدركه أحد إلا المعصوم، وقد أبدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة، ومقتضى المقارنة بين الحالتين تقتضي التساوي في الرتبة بين الشهيدين في درجتهما عند الله تعالى، كما هو ظاهر من الرواية، ومفهوم المقابلة يفرض عليهما هذا الفهم في الدرجة والمرتبة.

الأمر الثالث: أن يوم الحسين (عليه السلام) هو أشد من يوم أحد في نفس النبي (صلى الله عليه وآله)، كما هو ظاهر حديث الإمام (عليه السلام) إذ مقتضى الترقي يشير إلى ذلك، فبعد أن ذكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) ما أصاب النبي (صلى الله عليه وآله) في يوم أحد، ثم يترقى إلى مقام آخر وهو يوم الحسين (عليه السلام)، فظاهره أن يوم الحسين (عليه السلام) ليس كيوم أحد، بل هو أعظم واشد في نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الأمر الرابع: أن الإمام زين العابدين (عليه السلام) ذكر مراتب الايثار والبلاء والفداء التي تميز بها أبو الفضل العباس، فالإيثار الذي آثر به أخاه الحسين (عليه السلام) ووقاه بنفسه، وقدّم أخاه على كل شيء، ولم يدرْ في خلد أبي الفضل (عليه السلام) سوى سلامة أخيه الحسين وحياته الشريفة، وهو اندكاك وذوبان في نفس المعصوم، أظهره العباس عليه السلام في مواقفه كلها، ومن ثم إلى بلاءٍ حسنٍ في مواضع الدفاع عن المعصوم، وقدم مثلاً في البطولة والبأس لم يشهدها أحدٌ من قبل، وكل ذلك أدى إلى حالة الفداء بعد أن بذل نفسه مع سيد الشهداء، وأي مرتبة سامية كاشفة عن مقامات أبي الفضل عليه السلام وشأنه؟!

وهذه بعض مقامات العباس (عليه السلام) ومراتبه التي كشف عنها المعصوم في كلماته، ويمكن أن نستخلص منها أكثر من ذلك لولا مراعاة بعض المقامات التي أدركُ مراعاتها في هذا الشأن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ما ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

تُعدُّ مشاريع الإمام الصادق (عليه السلام) التأسيسية في مقام المعصومين من خلال ما ضمنها في مخصوص الزيارات هي إحدى المعالم المعرفية التي أكدها الإمام (عليه السلام) في هذا الشأن.

ويمكن أن نستوضح ذلك من خلال استعراض نصوص الزيارات الكاشفة عن مقاماتهم (عليهم السلام) ومنها مقام أبي الفضل العباس (عليه السلام)؛ وسيأتي التعرض إلى بعضها.

فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: (كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان جاهد مع أبي عبد الله (عليه السلام) وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً)، فقد وصفه الإمام الصادق (عليه السلام) بصفة مهمة وهي:

نفاذ البصيرة

وهي صفة معرفية تزيد الإنسان معرفة لا تخالطها شبهة ولا يختلجها شك، وهذه الصفة فرع العلم الذي أشار إليه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (بأن العباس زُقَّ العلم زقاً)، ومن المؤكد أن ما اعترى خروج الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء من الاعتراضات والتشكيكات في صحة إقدامه على هكذا عمل قد يثير الريبة في صحة ما اتخذه الإمام (عليه السلام)، ويورث التردد.

ولا بُدَّ من أجل الثبات على هذا الموقف من معرفة وبصيرة توجب الإيمان الذي لا بُدَّ أن يتحلى به الشخص الذي يتبنى موقف النصرة للإمام الحسين (عليه السلام)، وما صدر من أبي الفضل العباس (عليه السلام) من البأس والشجاعة والفداء والإخلاص كلها بسبب ما امتاز به من بصيرة نافذة في تحقيق أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) من المضي بمشروعه الإلهي ذلك.

وقد فسر الإمام الصادق (عليه السلام) المراد من نفاذ البصيرة وهو فرع الإيمان الذي هو فرع المعرفة بعد ذلك لما أردف بعد قوله: (نافذ البصيرة) فقد أردفها بقوله: (صلب الإيمان) وصلابة الإيمان تعطي بعداً من البأس والشجاعة والثبات.

كما أنه (جاهد مع أبي عبد الله (عليه السلام) وأبلى بلاءً حسناً) وهذا الثناء يدخل في عموم قوله عليه السلام: نافذ البصيرة، حيث البلاء الحسن في الجهاد كان بسبب ما انفتحت له بصيرة الحق والمعرفة التي تمكن من خلالها أن يفدي نفسه ويعرف بالولاء والفداء.

ما ورد عن الإمام الحجة (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) في الثناء على أبي الفضل العباس (عليه السلام)

وردت في زيارة الناحية المقدسة على شهداء الطف، وهي ملحمة للتعريف بصفاتهم عليهم السلام، والوقوف عند أحوالهم، ومعرفة قاتليهم حتى يمكن أن تُعدَّ هذه الزيارة وثيقة تاريخية توثق للشهداء وتعطي بعداً معرفياً آخر.

فقد ورد عن الإمام الحجة (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) في أبي الفضل العباس (عليه السلام قوله): (السلام على العباس بن علي بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي له، الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتليه يزيد بن وقاد الجهني، وحكيم بن الطفيل الطائي).

وهذا التسليم من الإمام الحجة (عجَّل الله تعالى فرجه الشريف) يشير إلى حالات المواساة والفداء والتضحية التي تميز بها العباس عليه السلام، واشتهرت عنه هذه الصفات التي أشارت إلى التعريف بشخصيته وجهاده.

الأنوار النجفية
صحيفة شهرية
تصدر عن
مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
وبرعاية مكتب
آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

المشرف العام
الشيخ علي النجفي
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي
سجاد الفتلاوي
التدقيق اللغوي
صلاح الحلو
المصورون
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
محمد تقي الجبوري.
علي احمد الشريفي.
تدوين
عباس شربة
علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايجي
حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي
مسلم صافي الكلابي
المتابعة
عز الدين
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: 44 / مكتب بريد النجف الأشرف.
المحمول: 00964 /07807521573
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.

السّنة: 18، العَدَد: 222، شَهْر شعبان المعظم 1446هـ. / شباط 2025م.

شهر رمضان المبارك

أهمّيّته والاستعداد له

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا أيّها الناس، إنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ، فَفُكُّوهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ، وَظُهُورَكُمْ ثَقِيلَةٌ مِنْ أَوْزَارِكُمْ، فَخَفِّفُوا عَنْهَا بِطُولِ سُجُودِكُمْ».

قيمة شهر رمضان وأهمّيّته

إنّ لِشهر رمضان المبارك قيمة وأهمّيّة كبيرة في روايات أهل البيت (عليهم السلام)، إذ سلّطت الضوء على جوانب روحيّة واجتماعيّة وعباديّة تُعزّز قيمة هذا الشهر المبارك، نذكر منها:

١. شهر الرحمة والمغفرة: إنّ هذا الشهر فرصة للتوبة والاستغفار والتقرّب إلى الله وتطهير النفس والتخلّص من الذنوب والأخطاء والحصول على رحمة الله ومغفرته، قال رَسُولُ اللَّه (صلى الله عليه وآله): «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه»، وقال الإمام الرضا (عليه السلام): «وَفِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يَغُلُّ الْمَرَدَةَ مِنَ الشَيَاطِينِ، وَيَغْفِرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَبْعِينَ أَلْفاً. فَإِذَا كَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِمِثْلِ مَا غَفَرَ فِي رَجَب وَشَعْبَان وَشَهْر رَمَضَانَ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ، إِلّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظروا هَؤُلَاءِ حَتَّى يَصْطَلِحُوا».

٢. شهر القرآن الكريم: لقد كان نزول القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَان، وَأُنْزِلَ الزَبُورُ لِثَمَانِيَةَ عَشَرَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَان، وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ». وقد حثّت الآيات والروايات على تلاوة القرآن وتدبّر آياته والتأمّل فيها، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾، وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) في خطبة استقبال شهر رمضان: «وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُهُورِ». ومن المستحسن - في هذا الشهر الفضيل - تخصيص وقت للقراءة اليوميّة والتفكّر في معاني القرآن وتطبيقه في الحياة.

٣. شهر التكافل والعطاء: يركّز النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) في رواياتهم على أهمّيّة التضامن والعطاء في شهر رمضان، ويعدّونه شهراً للتعاضد ومشاركة الطعام ومساعدة المحتاجين والفقراء، ويحثّون على ممارسة الخير والعطاء والتكافل الاجتماعيّ فيه، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ قَالَ: «رُوِينَا أَنَّ عَابِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعِبَادَةِ صَارَ مَشَّاء فِي حَوَائِجِ النَاسِ، عَانِياً بِمَا يُصْلِحُهُمْ » .

٤. شهر العبادة والتقرّب إلى الله: شهر رمضان فرصة للتزوّد من العبادة وزيادة القُرب إلى الله. لذا، حثّت الروايات على أداء الصلوات والأعمال الدينيّة والاعتكاف في المساجد للتفرّغ للعبادة والدعاء وقراءة القرآن وتلاوة الأدعية العامّة والخاصّة، وأكّدت أهمّيّة إحياء ليالي القدر. فلا شهرَ أعظم من شهر رمضان المبارك، إذ اصطفاه الله لأعظم هديّة للمجتمع البشريّ، وهي القرآن الكريم، وجعل في آخره ليلة القدر التي تتقدّر فيها مقدّرات البشريّة لسنة، بحسب استحقاقهم واستعدادهم، وجعل العبادة فيها خيراً من عبادة ألف شهر، مُضافاً إلى كونه ربيع العبادة وشهر التهذيب والتربية والتعليم والطهر والعفاف والورع والتقوى، والذي يطوي - بخطوات سريعة وواثقة - مراحل السير والسلوك إلى الله؛ قال المصطفى (صلى الله عليه وآله) في خطبة استقبال شهر رمضان: «أيّها الناس، إنّه قد أقبلَ إليكُم شهرُ اللهِ بالبرَكةِ والرحمةِ والمَغفرةِ، شَهرٌ هُو عِندَ اللهِ خَيرُ الشُهورِ، وأيّامُهُ أفضلُ الأيّام، ولَياليهِ أفضَلُ الليالي، وَساعاتُهُ أفضلُ السَاعاتِ».

التحضير الروحيّ لشهر رمضان

إنّ التحضير الروحيّ والمعنويّ من الأمور المهمّة في استقبال شهر رمضان المبارك والاستعداد له؛ لأنّ التحضير تهيئة النفس والقلب لاستقباله بطريقة تليق بعَظَمته. ويهدف التحضير الروحيّ إلى تحويل هذه المناسبة الربّانيّة إلى عمليّة إصلاح ذاتيّ للنفس، وهي عمليّة داخليّة تزكّي النفس الأمّارة بالسوء وتُطهّرها، فتُحقّق تحوّلاً على المستويات السلوكيّة والفكريّة والعاطفيّة كلّها. ومع أنّه لا بُدّ لهذا الإصلاح الذاتيّ من أن يكون مُستمرّاً في حياة الإنسان، إلّا أنّ أعظم فُرصه في شهر رمضان. ويتمّ التحضير عن طريق:

١. التحضير المعرفيّ:
من المهمّ معرفة أهمّيّة هذا الشهر وفضله، ورَسْم أهداف محدّدة من أجل تحقيقها فيه، كتكثيف العبادة وقراءة القرآن والمواظبة على الأدعية والابتعاد عن العادات التي قد توجب شرود الذهن، كالإفراط في متابعة وسائل التواصل الاجتماعيّ وشبكات الإنترنت والتلفاز وغيرها.

٢. التحضير العمليّ:
من الجيّد البدء بممارسة بعض العبادات، كالصوم التطوّعيّ وأداء صلاة الليل والقراءة المنتظمة للقرآن قبل حلول شهر رمضان، وكذلك الدعاء والصدقة والأعمال الخيريّة والتوبة والاستغفار. عن الرسول (صلى الله عليه وآله): «مَنْ أَكْثَرَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ». وعن الإمام الصادق (عليه السلام): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، كَانَ يَقُولُ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ». فإن كانت هذه حال الرسول (صلى الله عليه وآله)، وهو المنزّه عن الذنوب، فكيف بسائر العباد؟

الاغتنام الأمثل للوقت

إنّ اغتنام الوقت بالشكل الأمثل في شهر رمضان يساعد على تحقيق الفائدة القصوى من هذا الشهر المبارك. فلا بُدّ من أن نستحضر دائماً أنّ الوقت _في الحقيقة_ هو العمر والرأسمال الحقيقيّ للإنسان، وأن نلتفت إلى خصائص الوقت في هذا الشهر؛ لأنّ الوقت أنفَس شيء لدى الإنسان، إذ إنّه ينقضي بسرعة ولا يُعوَّض. وقد أشارت الروايات إلى بعض هذه الأمور، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّ الْمَغْبُونَ مَنْ غُبِنَ عُمرَه، وَإِنَّ الْمَغْبُوطَ مَنْ أَنْفَذَ عُمرَهُ فِي طَاعَةِ رَبِّه»، و«إِنَّ عُمرَكَ عَدَدُ أَنْفَاسِكَ، وَعَلَيْهَا رَقِيبٌ يُحْصِيهَا»، و«إِنَّ مَاضِيَ عُمرِكَ أَجَلٌ، وَآتِيَهُ أَمَلٌ، وَالْوَقْتَ عَمَلٌ».

ولكي تُستثمر أوقات شهر رمضان، ينبغي القيام بالأمور الآتية:

١. التخطيط اليوميّ: ووضع أهداف وجدول زمنيّ للأنشطة الدينيّة والعباديّة.

٢. الاغتنام الأمثل للصلاة: والحرص على أدائها في أوّل وقتها، بل على صلاتها جماعة.

٣. قراءة القرآن الكريم: والتدبّر في معانيه والتأمّل فيه وتفسير آياته وتطبيقها في الحياة اليوميّة.

٤. الاغتنام الأمثل للسحور والإفطار: من خلال الدعاء والتضرّع إلى الله.

٥. الاستفادة من الأوقات المباركة: كليالي القدر أو العَشر الأواخر.

٦. المشاركة في الأعمال الخيريّة والتطوّعيّة.

كلمة العدد
رئيس التحرير

حُبٌّ ووَلاءٌ

عَن أَبِي الصَّامِتِ، عَن أَبِي عَبدِ اللهِ (عليهِ السَّلامُ) قَالَ: مَرَرتُ أَنَا وأَبُو جَعفَرٍ (عليهِ السَّلامُ) عَلَى الشِّيعَةِ وهُم مَا بَينَ القَبرِ والمِنبَرِ، فَقُلتُ لأَبِي جَعفَرٍ (عليهِ السَّلامُ): شِيعَتُكَ ومَوالِيكَ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: "أَينَ هُم؟"، فَقُلتُ: أَرَاهُم مَا بَينَ القَبرِ والمِنبَرِ، فَقَالَ: "اذهَب بِي إِلَيهِم"، فَذَهَب فَسَلَّم عَلَيهِم، ثُمَّ قَالَ: "واللهِ، إِنِّي لأُحِبُّ رِيحَكُم وأَرواحَكُم، فَأَعِينُوا مَعَ هَذَا بِوَرَعٍ واجتِهَادٍ، إِنَّهُ لا يَنَالُ مَا عِندَ اللهِ إِلَّا بِوَرَعٍ واجتِهَادٍ، وَإِذَا ائتَمَمتُم بِعَبدٍ فَاقتَدُوا بِهِ، أَمَا واللهِ إِنَّكُم لَعَلَى دِينِي ودِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ، وإِن كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِ أُولَئِكَ، فَأَعِينُوا عَلَى هَذَا بِوَرَعٍ واجتِهَادٍ"، ورُوِي عَنهُ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ أَيضًا): "إِنِّي لأُحِبُّ رُوَيتَكُم وأَشتَاقُ إِلَى حَدِيثِكُم".

إِنَّ مَا نُقَدِّمُهُ لِلنَّبِيِّ الأَعظَمِ وأَهلِ بَيتِهِ الأَطْيَابِ الأَطهَارِ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِم) مِن حُبٍّ ووَلاءٍ وإِتبَاعٍ هُوَ مِن صُلبِ العِبَادَاتِ وطُرقِ النَّجَاحِ والتَّوفِيقِ لِمَا فِيهِ مِن خَيرَاتِ العَالَمِينَ، فَهُوَ حُبٌّ مُعَلَّلٌ، لا يَترُكُهُ أَيُّ عَاقِلٍ يَفقَهُ أَهَمِّيَّةَ بَلْ وتَدِيَةَ وُجُودِ ذَوَاتِهِم المُقَدَّسَةِ لإِنجَاحِ ودَوامِ وفَاعِلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ المُقَدَّسَةِ بَل صُعُودًا بِمَقَادِيرِ الفَهمِ إِلَى حَيثِيَّاتِ الوُجُودِ ..إِذ أَجَابَ الإِمَامُ البَاقِرُ (عَلَيهِمَا السَّلامُ) عَن سُؤَالٍ: لِأَيِّ شَيءٍ يُحْتَاجُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ) والإِمَامِ؟ فَقَالَ: "لِبَقَاءِ العَالَمِ عَلَى صَلاحِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَرفَعُ العَذَابَ عَن أَهلِ الأَرضِ إِذَا كَانَ فِيهَا نَبِيٌّ أَو إِمَامٌ؛ قَالَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ): (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنتَ فِيهِم)، وَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ): (النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهلِ السَّمَاءِ، وأَهلُ بَيتِي أَمَانٌ لِأَهلِ الأَرضِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى أَهلَ السَّمَاءِ مَا يَكرَهُونَ، وإِذَا ذَهَبَ أَهلُ بَيتِي أَتَى أَهلَ الأَرضِ مَا يَكرَهُونَ)، وبَينَ هَذَا وذَاكَ فَهُوَ أَمرُ اللهِ تَعَالَى: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجرًا إِلَّا المُوَدَّةَ فِي القُربَى).

وَلَكِن هَل حُبُّنَا المُعَلَّلُ يُوَازِي الرَّحمَةَ والرَّأفَةَ والحُبَّ والعَطَاءَ الذِي قَدَّمَهُ ويُقَدِّمُهُ المَعصُومُونَ (صَلَوَاتُ رَبِّي عَلَيهِم) لِلمُؤمِنِينَ؟ بِالتَّأكِيدِ لا وأَلفَ لا! قَالَ صَادِقُ العِترَةِ: "أَنَا فِي المَدِينَةِ بِمَنزِلَةِ الشَّعرَةِ أَتَقَلقَلُ حَتَّى أَرَى الرَّجُلَ مِنكُم فَأَستَرِيحَ إِلَيهِ".

فَالإِمَامَةُ قِيَادَةٌ وأُبُوَّةٌ عَظِيمَةٌ تَشِعُّ بِالعَطفِ والخَوفِ عَلَى الرَّعِيَّةِ، حُبًّا وخَوفًا لا يُوَازِيهِ حَتَّى حُبُّ الأُمِّ لِرَضِيعِهَا، فَالإِمَامُ مُتَوَاصِلٌ مُستَمِرٌّ فِي رِفدِنَا بِالعَطَاءِ والدُّعَاءِ والتَّسدِيدِ، شَرِيطَةَ (الوَرَعِ، والاجتِهَادِ).. فَالتَّقوَى والعِلمُ، أَو العَمَلُ والوعِي.. مُفرَدَتَانِ تَأخُذَانِ بِنَا صَوبَ عَوَامِلِ الرِّضَا الإِلَهِيِّ. قَالَ تَعَالَى: (بَلَى مَن أَوفَى بِعَهدِهِ واتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ)؛ وبِذَلِكَ يَتَسَنَّى لِلمُؤمِنِ أَن يَكُونَ فِي سِيَاقِ حَبلِ الوَصلِ الإِلَهِيِّ وَعَلَى عُهُودِ الأَنبِيَاءِ والرُّسُلِ، (قُل إِن كُنتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ).